وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس

مشروع مذكرة التخرج في الليسانس تخصص علم النفس العيادي

صورة الذات لدي المدمن الجانح

دراسة ميدانية على الجانحين في مركز إعادة التربية في عين العلوي

إعداد الطالب(ة):

- أيت عزوق مادلين

إشراف الأستاذ(ة): ولد محند لامية

السنة الجامعية: 2022 - 2023

إهداء

كلماتي البسيطة لن تفي حق كل من ساعدني لكنها دليل عرفان مني لكم

إلى أبي وأمي كلمات الدنيا عاجزة عن وصف مدى امتناني لكما عسى أن تبلغني ربي وأتمكن من تعويض تعبكما ورد جميلكما.

إلى اخوتي وأخواتي رفقاء دربي حلوها ومرها

إلى من شربت معهم كأس الصداقة العذب صديقاتي خاصة **"تغزوتي مزغى"**

مادليـــن

شكر وتقدير

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتوجه بالشكر أولى للمولى عزوجل على توفيقه

لنا في اتمام هذا العمل المتواضع

كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة:

"**ولد محند لامية**" على اشرافها لي من

أجل انجاز هذه المذكرة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ – ب
الفصل التمهيدي : الإطار العام لإشكالية البحث	
تمهيد	5
01 : الإشكالية	6
02 : فرضية البحث	6
03 : أهمية البحث	7
04 : أسباب اختيار الموضوع	8
05 : هدف البحث	8
06 : تحديد مفاهيم البحث	8
07 : الدراسات السابقة	9
08 : تعقيب على الدراسات السابقة	12
خلاصه الفصل	14

الجانب النظري	
الفصل الأول : صورة الذات	
تمهيد	18
أولا : الذات	19
01 : مفهوم الذات	19
02 : خصائص مفهوم الذات	20
03 : مكونات الذات	20
04 : وظيفة الذات	21
05 : مراحل نمو وتطور الذات	21
ثانيا : صورة الذات	24
01 : تعريف صورة الذات	24
02 : المفاهيم المتداخلة مع صورة الذات	25
03 : أبعاد صورة الذات	27
04 : مراحل تكوين صورة الذات	28
05 : النظريات المفسرة لصورة الذات	28
خلاصة الفصل	33
الفصل الثاني : الإدمان	
تمهيد	36
01 : تعريف الإدمان	37

02 : خصائص الإدمان	37
03 : أنواع الإدمان	38
04 : مراحل الإدمان	38
05 : عوامل و دوافع الإدمان	40
06 : الوقاية وعلاج الإدمان	44
خلاصة الفصل	46
الفصل الثالث : جنوح الأحداث	
تمهيد	49
أولا : مفهوم جنوح الأحداث	50
01 : مفهوم الجنوح	50
02 : مفهوم الحدث	52
03 : مفهوم جنوح الأحداث	54
ثانيا : بعض مظاهر الجنوح الأحداث	54
01 : السرقة	54
02 : المخالفات الأخلاقية	55
03 : القتل ومحاولات القتل	55
04 : تعاطي المخدرات	56
ثالثا : أسباب و عوامل جنوح الأحداث	57
01 : العوامل الشخصية لجنوح الأحداث	57

02 : العوامل الخارجية لجنوح الأحداث	58
خلاصة الفصل	63
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : منهجية البحث	
01 : الدراسة الإستطلاعية	67
02 : منهج البحث	67
03 : مجالات البحث	68
04 : مجموعة البحث	68
05 : الأدوات المستخدمة	68
الفصل الخامس : تحليل وتفسير ومناقشة النتائج	
01 : عرض و تحليل الحالة الأولى	74
02 : عرض و تحليل الحالة الثانية	75
03 : عرض و تحليل الحالة الثالثة	75
04 : تحليل النتائج على ضوء الفرضية	76
الخاتمة	ت
الاقتراحات و التوصيات	
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	

مقدمة

مقدمة

لقد اهتم علم النفس ومدارسه بدراسة صورة الذات، والتي تعتبر من الجوانب المهمة في تكوين الشخصية، إذ أن صورة الذات تتكون من خلال ما يتصوره الفرد عن ذاته، وتصورات الآخرين اتجاهه، حيث أن أخذ صورة ايجابية عن الذات تمكنه من تحقيق ذاته وبالتالي تكيفه مع نفسه والمحيطين به، أما أخذ صورة سلبية للفرد عن ذاته تؤدي إلى حدوث مشكلات نفسية تعيق حياته، لدى لازال موضوع صورة الذات من الموضوعات المهمة إلي تستقطب العديد من الدارسين والباحثين في مجال الإرشاد النفسي.

و يعد الإدمان من الظواهر الوبائية التي تهدد كيان الفرد والمجتمع وهى ظاهرة مرضية كفيلة بان تهدم أركان أمة بأسرها إذا ما انتشرت فيها لأنها أسرع انتشاراً بين الشباب .. عدة اليوم ومستقبل الغد، وبذلك فهي تشكل خطراً ملحوظاً على أهم مصدر من مصادر التنمية ألا وهو التنمية البشرية فضلاً عما تحمله من خطورة تتعلق بالتنمية الصحية، والاقتصادية، والإجتماعية ، والمجتمعية... لأنها ظاهرة وبائية متعددة التأثير، وهذا ما جعل بعض العلماء يسمونها إخطبوط العصر الحالي ... وعصرنا الحالي لا يحتاج إلى مزيد من هذا فقد يكفي ما يلاقيه الأفراد من قلق، واكتئاب، وضغوط متزايدة.

و تمثل ظاهرة جنوح الأحداث موضع إهتمام كبير من الباحثين، سواء علي صعيد القانون أو علم الإجتماع أو علم النفس، ومع أن الإهتمام بهذه الظاهرة" المقلقة والمؤلمة حديثا نسبيا فهو وليد التقدم العلمي الذي أحرزته البشرية في مختلف المجالات ، لاسيما الإجتماعية والنفسية منها.

فإن هناك فيض من الدراسات والنظريات والإتجاهات التي تشعبت وتشابكت وتعارضت في تفسير تلك الظاهرة وتحديد طبيعتها .

وبناء على ما تم ذكره فإننا قمنا بتقسيم خطة البحث الى:

الفصل الأول : و تمحور حول صورة الذات وتناولنا فيه أولا مفهوم الذات و خصائصها و مكوناتها و وظائفها و مراحل نمو وتطورها.

أما ثانيا فقمنا بتعريف صورة الذات و المفاهيم المتداخلة معها و أبعادها و مراحل تكوينها و النظريات المفسرة لها.

بينما تمحور الفصل الثاني : حول الإدمان والذي تضمن كل من تعريف الإدمان و خصائصه و أنواعه و مراحله و عوامله و دوافعه و الوقاية وعلاج منه.

أما الفصل الثالث : فتناولنا فيه مفهوم جنوح الأحداث و بعض مظاهره و أسبابه وعوامله.

و الجانب الميداني تناولنا فيه تحليل نتائج الدراسة الميدانية وانقسم إلى:

عرض مقابلات الدراسة، تقديم وتحليل الحالات،

و عرض الاستنتاج العام للدراسة.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام

لإشكالية البحث

تمهيد :

01 : الإشكالية

02 : فرضية الدراسة

03 : أهمية الدراسة

04 : أسباب اختيار الموضوع

05 : هدف الدراسة

06 : تحديد مفاهيم الدراسة

07 : الدراسات السابقة

08 : تعقيب على الدراسات السابقة

09 : المقاربة النظرية

10 : منهج وأدوات الدراسة

11 : مجتمع البحث والعينة

12 : حدود الدراسة

خلاصة.

تمهيد :

أول ما يتوجب على الباحث تحديده هي مشكلة بحثه، وتعتبر هذه الأخيرة اهم نقطة، حيث انها تتطلب جهدا ووقتا وصعوبة في تحديدها وضبطها، ولهذا فان نجاح الباحث مرهون على هدف دقه مشكلة البحث.

وفي هذا الدراسة سيتم التطرق الى تحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضيات، واسباب اختياره واهدافه واهميته، واهم المفاهيم التي تطرقت اليها الدراسة، ثم التعرف الى الدراسات التي تطرقت ولو من بعيد الموضوع الدراسة.

1 – الإشكالية :

إن التغيرات السريعة في المجتمعات أدت الى كثرة المتطلبات والحاجات على مستوى الفرد والجماعات وقد رافق هذه التغيرات أيضا الكثير من الصراعات والحريات والتحديات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات الإنسانية مما يدرك بها هم فئة المراهقين والشباب حيث كانت نتائجها و آثارها السلبية تأثير واضح على وضعهم النفسي، كما أن التحولات والتغيرات السريعة لابد أن تصاحبها هزات أدت الى ظهور أنماط وممارسات جديدة تحاول أن تحل محل الأنماط والقيم السلوكية المتعارف عليها، وتمثل الذات بعدا من أبعاد الشخصية كما تمثل حجر الزاوية في فهم الشخصية لأنه لا يمكن فهم الشخصية الإنسانية في جانبها السوي والمنحرف إلا من خلال الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وحسبما تكون فكرة الفرد عن ذاته تكون شخصيته.

(السهل و وآخرون، 2001، صفحة 87)

تعد صورة الذات الموجه الرئيسي لسلوك الأفراد سواء كان ذلك السلوك إيجابيا أم سلبيا، والذي يساهم بشكل كبير في توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه ويتعامل معه . و من علم النفس أن صورة الذات من أكثر العوامل المؤثرة في الصحة النفسية بشكل عام ولها علاقة بدرجة الانسجام والتفاعل مع الآخرين، كما أن التغيرات السريعة في المجتمع، وكثرة المتطلبات والحاجات على مستوى الفرد نفسه أو الجماعة التي ينتمي إليها، والتحديات الاجتماعية والصراعات التي يعيشها المراهقون وتأثيرها الواضح على معاشهم النفسي، قد صاحبتها ممارسات جديدة على مستوى الانماط والقيم السلوكية المتعارف عليها .وأصبح جليا في مجالات الحياة كافة وبالأخص في العلاقات الاجتماعية بين المراهقين والراشدين، عدم اقتناع الطرفين بطبيعة التغيرات الحاصلة في القيم والعادات، مما يؤدي لظهور تشويش في تكوين صورة الذات لدى هؤلاء المراهقون، خاصة وأنها ترتبط بشكل وثيق بالخبرات الانفعالية والعقلية والاجتماعية التي عاشوها في محيطهم الأسري والاجتماعي، مما يؤثر على درجة توافقهم النفسي والاجتماعي وظهور الاضطرابات السلوكية وزيادة الصراعات والتوترات النفسية مما تؤدي بهم إلى الإحساس بالغربة والضياع والتمرد على السلطة والقيم والتقاليد والنزعة نحو العدوانية والعداء و خاصة الإدمان

و الجنوح فعرفت المخدرات منذ زمن طويل عبر جميع المجتمعات دون استثناء سواء كانت مجتمعات غربية او عربية. وعلى غرار الجانب القانوني والديني الذي يمنع تعاطي هذه المواد او المتاجرة فيها، فان العلماء يعتبرون مشكلة الإدمان على المخدرات احدى الظواهر الضغط السلبية والخطيرة على كافة المستويات آثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع.(راوية ، 1995، صفحة 96) وما يزيد من المشكلة تعقيدا اقبال فئات المراهقين عليها واعتقادهم اعتقادات خاطئة اتجاه المادة المخدرة كاعتقادهم على انها توفر للفرد الراحة والمتعة ،أو تظهر المشاكل على درجة بسيطة من الأهمية او كإعانة مؤقتة لتجاوز الأزمات، او اعتقاد ان المخدرات قد تزيد من القدرة الجنسية.

و بغية التعرف على صورة الذات لدى المدمن الجانح صيغ سؤال الإشكالية على النحو التالي:

- **ما هي صورة الذات لدى المدمن الجانح؟**

2 – فرضية البحث :

- صورة الذات مشوهة أو سلبية.

3 – أهمية البحث : معظمها تعتبر أهداف وليس أهمية

- محاولة التعرف على الطرق في التعامل مع مشكلة المدمنين الجانحين.
- رصد واقع مشكلة الانحراف لدى المدمنين الجانحين، باعتبار ضرورة وجود الخدمات التوجيهية و الارشادية في المؤسسات التربوية و مدى مساهمتها في نجاح و تحقيق اهداف العملية التعليمية و التربوية.
- تتمثل اهمية هذه الدراسة في ايجاد الحلول في التقليل من ظاهرة الجنوح و الادمان في المجتمع
- معرفة مدى دور تقدير الذات في الحد من ظاهرة الإدمان الجانح.

4 – أسباب اختيار الموضوع :

أهمية الموضوع التي يكتسبها من خلال حداثته خاصة لدى فئة المراهقين الجانحين

– مساعدة المنظومة التربوية في التعرف على أسباب هذا السلوك ومحاولة إيجاد حلول من خلال هذا البحث.

– الجنوح و الادمان ظاهرتان خطيرة ازدادت حدتها في السنوات الأخيرة.

– معظم الدراسات التي تناولت صورة الذات لدى المدمن الجانح تحدثت عن المدمن و المراهق.

– غياب الثقافة التربوية في المدارس الجزائرية ولدى الأهل والتلاميذ.

– إضافة تراكمية للبحث العلمي من أجل الاستفادة منها في الدراسات اللاحقة.

5 – هدف البحث :

– معرفة نوعية صورة الذات لدى المراهق المدمن.

6 – تحديد مفاهيم البحث :

تعريف صورة الذات

اصطلاحا:

يعرفها ماكلاود أنها هي ادراك وتصور الفرد لذاته، ولكن ليس من الضروري أن يعكس هذا التصور الواقع الفعلي للصورة الحقيقية لذات الفرد، وبذلك تتأثر صور الذات بالعديد من العوامل مثل التأثيرات الوالدية والأصدقاء ووسائل الميديا. **(كاظم، 1994، صفحة 102)**

إجرائيا:

هو كيفية ادراك الفرد لذاته وتحدد بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الفرد من خلال استجاباته على فقرات مقياس صورة الذات المستخدم في البحث الحالي.

تعريف المدمن الجانح:

اصطلاحا:

حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن تفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعا عنيفا لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة

وأخرى للحصول على أثاره النفسية،وأحيانا من اجل تفادي أو تجنب الآثار المزعجة من تعاسة والقلق التي تنتج في حالة الامتناع. **(الركابي ، 2011، صفحة 41)**

إجرائيا:

هم كل الأفراد الأقل من 21 سنة، والذين قاموا بسلوكيات انحرافية ويقضون محكوميتهم العقابية على مستوى مصالح الوسط المفتوح.

7 – الدراسات السابقة :

دراسة بوكاشة كريمة 2022 :

– هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى المدمنين على المخدرات وابعاده (الشخصية، الأخلاقية، الاجتماعية، الأسرية، الجسمية) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج العيادي بالاعتماد على أسلوب دراسة الحالة وكانت أدوات الدراسة عبارة عن : المقابلة نصف موجهة، الملاحظة ومقياس مفهوم الذات لتنس ي، وقد بلغت عينة الدراسة 5 حالات اختيرت بطريقة قصدية من المدمنين على المخدرات في المركز الوسيط لرعاية المدمنين المجاهد المتوفي معيزي علي بقالمة وقد أبهرت النتائج ما يلي :

– مفهوم الذات لدى المدمنين على المخدرات منخفض.

– مستوى مفهوم الذات الشخصية لدى المدمنين على المخدرات منخفض.

– مستوى مفهوم الذات الأخلاقية لدى المدمنين على المخدرات منخفض.

– مستوى مفهوم الذات الاجتماعية لدى المدمنين على المخدرات منخفض.

– مستوى مفهوم الذات الأسرية لدى المدمنين على المخدرات منخفض.

– مستوى مفهوم الذات الجسمية لدى المدمنين على المخدرات منخفض.

دراسة الشرقاوي أنور دراسة 1970 :

"أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"

– هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين وذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق الفئتين في تكوين هذا المفهوم .تكونت عينة الدراسة من (89) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين: إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، ومجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات . واشتملت كل مجموعة على (38) مراهقا .

توصلت نتائج الدراسة إلى :

1 – مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين .

2 – وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عم ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3 – وتشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الأخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الأخرين لديهم.

4 – كذلك اتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح –ذكر أو أنثى– عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، وهذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرين.

دراسة عبد هللا بن مرزوق العتيبي (1989) :

" الاختلافات في مفهوم الذات للمراهقين السعوديين (53–54) من متعاطين المخدرات وغيرا لتعاطين "

– هدفت الدراسة إلى تحديد الاختلافات في مفهوم الذات (الأسري) وهي مشاعر ومواقف المراهقين نحو والديهم ونوع العالقات مع الاب والام والجو العاطفي في المنزل

والذين أدينوا بتعاطي المخدرات وأعمارهم بين (53–54 سنة) وعددهم 588 فرد، منهم (18) الفئة العمرية (53–57) تكونت عينة الدراسة من مجموعتين (متعاطين المخدرات) وهم نزلاء السجون ودارا ملاحظه الاجتماعية لجدة سنة من دار الملاحظة الاجتماعية و(18) فرد للفئة العمرية (56–58 سنة) من سجون المنطقة الغربية بجدة وعينة (غير المتعاطين للمخدرات) وهم من طالب المدارس المتوسطة والثانوية بجدة وتتراوح أعمارهم من (53–54 سنة) وعددهم 961 فرد .

– المنهج المستخدم مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة مفهوم الذات والمقتبس من مقياس أوفر للانطباع الذاتي وقد قنن المقياس في (وزارة الداخلية) ليلائم البيئة السعودية .توصلت نتائج الدراسة إلى :

1 – توجد اختلافات فمفهوم الكلي للذات النفسية والأسرية و التعاملية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.

2 – توجد اختلافات في مفهوم الذات النفسية بين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.

3 – توجد اختلافات للتحكم في النزوات بين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.

4 – توجد اختلافات في الانسجام الانفعالي بين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.

دراسة قديح 2009 :

"الخصائص النفسية والاجتماعية متعاطي المخدرات"

– هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية متعاطي المخدرات "البانجو في مركز الإصلاح والتأهيل في غزة، ومقارنتها بخصائص أشقائهم .

– تكونت عينة الدراسة من المتعاطين بلغت (79) وغير المتعاطين بلغت 79.

– توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في بعض المقاييس الفرعية الاختبار الشخصية متعدد الأوجه وهي : توهم المرض، الاكتئاب، الهيستيريا، الانحراف السيكوباتي، البارانويا، السيكاثينيا، الفصام لصالح المتعاطين، كما يختلف المتعاطون من غير

المتعاطين في العدوان والعداوة، وتقدير الذات السيء وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة لصالح المتعاطي.

8 – تعقيب على الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة السالفة العرض نموذج لبعض الأبحاث التي تناولت استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الأثر البالغ على الأساليب التي يتبناها هذا الأخير من أجل التعامل مع ضغوط الحياة اليومية فتميزت هذه البحوث بما يلي :

1 – من حيث الهدف : تنوعت أهداف الدراسات السابقة وتعددت بحيث هدف البعض منها إلى الكشف عن علاقة استراتيجيات المواجهة ببعض المتغيرات ، و هدفت إلى الكشف عن تأثير متغير السن وتأثير الجنس على أساليب المواجهة.

2 – من حيث العينة : تنوعت عينات الدراسة بتنوع أهدافها بحيث شملت كلا الجنسين ذكور وإناث، وشملت كذلك طلاب وطالبات المراحل الثانوية كدراسة ، كما احتوت عينات الدراسة على أفراد من مختلف مراحل المراهقة (الأولى ، المتوسطة ، المتأخرة).

3 – من حيث أدوات جمع البيانات : لقد تعددت وتنوعت وسائل القياس المستخدمة في الدراسات السابقة كمقياس أساليب التعامل مع الضغوط المستخدم ومقياس التكيف مع المواقف الضاغطة المستخدم في دراسة ومقياس C.T.E .

4 – من حيث منهج الدراسة : لقد اعتمدت جل الدراسات السابقة على المنهج الوصفي الارتباطي ، وأخرى على المنهج الوصفي المقارن ، هذا ما له الصلة الوثيقة بهدف الدراسة .

5 – من حيث النتائج : لقد دلت بعض نتائج الدراسات السابقة على وجود فرق في أساليب مواجهة الضغوط بين الذكور والإناث ، وأخرى لم تكن دالة على وجود فروق بين الجنسين في أساليب المواجهة.

❖ **أوجه الاختلاف :**

- نلاحظ اختلاف في حجم العينة .
- أجريت الدراسات على صفوف مختلفة .
- اختلاف الأهداف المرجوة من الدراسة باختلاف المهارة المراد تقييمها.

❖ **مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة :**

تتوافق الدراسة الحالية مع غيرها من الأبحاث والدراسات السابقة في الاهتمام بصورة الذات لدى المدمن الجانح في تحديد جوانب الضعف التي يمتاز بها المدمن.

كما تركز هذه الأخيرة على تبيان دور الذات كونهم القاعدة الأساسية التي تؤسس وتمهد لاكتساب المعارف المختلفة ولندرة الدراسات في هذا الموضوع في الجزائر (على حد علم الباحثة).

جاءت هذه الدراسة صورة الذات لدى المدمن الجانح (تحديدا مركز اعادة التربية والتاهيل عين العلوي).

خلاصه الفصل :

ان الاطار العام للدراسة يساهم بشكل كبير في توجيه الباحث للمسار الصحيح للدراسة كما ان هذه المرحلة تزيل الغموض الذي يعرقل الدراسة وعلي تم التطرق في هذا الفصل الى كل ما يتعلق بهذا الاطار اذ تم تناول اهم جوانبه من الإشكالية اسباب اختيار موضوع الدراسة وكذا اهميه صدمه الاهداف المرجوة بلوغها .

الجانب النظري

الفصل الأول:

صورة الذات

تمهيد :

أولا : الذات

01 : مفهوم الذات

02 : خصائص مفهوم الذات

03 : مكونات الذات

04 : وظيفة الذات

05 : مراحل نمو وتطور الذات

ثانيا : صورة الذات

01 : تعريف صورة الذات

02 : المفاهيم المتداخلة مع صورة الذات

03 : أبعاد صورة الذات

04 : مراحل تكوين صورة الذات

05 : النظريات المفسرة لصورة الذات

خلاصة الفصل.

تمهيد :

يعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية الإنسانية ، وهو من أهم الأسباب التي تؤثر في السلوك الإنساني وفي توافقه الشخصي والاجتماعي ، هذا المفهوم يمكننا من معرفة الجوانب و المميزات الفردية وهو شرط أساسي للصحة النفسية والبدنية لكل شخص.

فطريقة شعور الأفراد وإدراكهم لذواتهم تحدد بصفة عامة مدى نجاحهم في مجالات الحياة المختلفة، حيث أن صورة الفرد عن ذاته لها أهمية كبيرة في مستقبل حياته، من خلال ما تعكسه من تصور ورؤية الفرد لذاته واحترامه وتقبله لها.

فكلما كان مفهوم الذات إيجابيا فذلك يعني قرب الفرد من الصحة النفسية، وكلما كان مفهومه عن ذاته سلبيا فهذا يؤدي به إلى خلل في الصحة النفسية.

فسوف نستعرض في هذا الفصل بشيء من التفصيل مفهوم الذات وصورة الذات.

أولا : الذات

1 – مفهوم الذات :

لقد تناول العديد من الباحثين والعلماء و السيكولوجيون عن طريق دراسات متنوعة وبحوث لمصطلح مفهوم الذات و حاولوا وضع تعريفات تضبط هذا المفهوم و تميزه من باقي المتغيرات الأخرى للشخصية.

يعتبر "وليام جيمس" من أوائل العلماء الذين اهتموا بعلم الذات و ما زالت كتاباته مصدرا أساسيا في الحديث عن نمو تقدير الذات.

وقد اعتبر "جيمس" الذات ظاهرة شعورية تماما و يرى أنها المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنها ليست فقط جسمه قوته نفسيته و أيضا ثيابه و أسرته و أصدقائه، شهرته أعماله، أراضيه و غيرها.

أ – تعريف يونغ :

استعمل مصطلح الذات كمرادف لمعنى النفسي أو الشخصية في صورته النهائية و في كتاباته المبكرة ، و لكنه أيضا استخدم الذات في كتاباته المتأخرة ، و هي ترتبط بين هذه التنظيمات جميعا على نحو يكفل لشخصية الوحدة والاتزان والاستقرار .

ب – تعريف أدلر:

هو تنظيم يحدد للفرد شخصيته و فرديته و هذا التنظيم يفسر خبرات الكائن العضوي ويعطيها معناها، وتسعى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنها تعمل على خلقها.

ت – تعريف كارل روجرز :

يعرفها على أنها عبارة عن هيئة منظمة من الإدراكات المقبولة من طرف الوعي مكونة من عناصر أهمها إدراكات الفرد الذاتية لخصائصه و قدراته و الإحساسات والمفاهيم المرتبطة بالذات والتجارب و المواضيع و الأهداف المثل المدركة لها سواء كانت سلبية أو ايجابية.

ث – تعريف هامشك :

مفهوم الذات هو مجموعة من الاعتقادات حول أنفسنا و خصائصها الفريدة و سلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية، والانفعالية و العقلية. تلك الاعتقادات تتضمن بعدا تقييميا سلبيا أو ايجابيا. هذا البعد هو أهم جوانب مفهوم الذات و هو تقدير الذات.

ج – تعريف راجح أحمد عزت :

يرى أن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن نفسه أي الصورة التي يكونها عن نفسه بنفسه من خلال ما تتسم به من صفات و قدرات جسمية وعقلية و انفعالية و اجتماعية بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد. **(زعاف و أم الجيلالي ، 2015 – 2016، صفحة 14)**

2 – خصائص مفهوم الذات :

لقد حدد **روزنبرج** أهم خصائص الذات كما يلي :

* إن الذات تنمو من تفاعل الفرد مع البيئة.

* إن الذات قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.

* إن الذات تنزع إلى الاتساق.

* إن الفرد يسلك بطريقة تتفق الذات مع الخبرات التي لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات.

* قد تتغير الذات نتيجة النضج والتعلم. **(لقوقي ، 2015 – 2016، صفحة 51)**

3 – مكونات الذات :

تشتمل الذات على عدة مكونات نذكر عدة علماء من بينهم " جيمس James " والذي يرى أن للذات أربعة مكونات هي :

– الذات المادية.

– الذات الاجتماعية.

– الذات الروحية.

– الأنا الخالصة.

كما يرى " سيموندس " أن للذات أربعة جوانب هي :

– كيف يرى الشخص نفسه.

– ما يعتقده أنه نفسه.

– كيف يقيم نفسه.

– كيف يحاول تعزيز نفسه و الدفاع عنها. **(زعاف و أم الجيلالي ، 2015 – 2016، صفحة 16)**

4 – وظيفة الذات :

هناك وظائف متنوعة للذات ذكرها العديد من العلماء من بينهم " ألبرت " حيث يقول: " أن وظائف الذات الميزة الموحدة و الممتدة للعمل على وحدة الشخصية و نجدها في جذور ذلك الإنسان الذي يميز الاتجاهات و المقاصد و التقييمات، كذلك التماسك والإحساس بأهمية الأشخاص و إعطاء كل فرد شخصيته المميزة ". أما " روجرز " و " ريني " و " ستور " ذهبوا إلى أن الذات عامل أساسي في الشخصية كذلك في إتيان السلوك و نجد كذلك " ماسلو " و غيره حدد وظيفة الذات على أنها أداة للدفع والتكامل والتنظيم و بناء تغييرات الحياة. **(زعاف و أم الجيلالي ، 2015 – 2016، صفحة 16)**

5 – مراحل نمو وتطور الذات :

إن نمو الذات يكون من خلال الخبرات التي يمر بها الإنسان أثناء محاولته التكيف مع البيئة، فهو يمر بعدة مواقف مختلفة من حين إلى آخر، و الفرد دائما في علاقة ديناميكية بالبيئة المحيطة، و إن مثل هذه الخبرات تتطلب نمو التنظيمات السلوكية المختلفة، و لهذا فإن نمو الذات يمر بمراحل مختلفة تبعا لنمو الفرد نفسه و كل مرحلة ترتكز على ما قبلها تمتد إلى المرحلة التي تليها و تتمثل هذه المراحل في:

أ – مرحلة بروز الذات (من 0 – 2) سنة :

تمتد هذه المرحلة من الولادة إلى العام الثاني و أهم ما يميز هذه المرحلة هي العلاقة أم طفل .

و يرى " سبيتز " أن الرضيع لا يميز بين الذات و اللا ذات و قسمها كما يلي:

- **من الولادة إلى 3 أشهر :**

إذ يخضع لمبدأ اللذة و الأم هي العامل الأساسي الذي يحقق للطفل كل متطلباته أي أن الطفل في هذه المرحلة لا يميز بين ذاته و أمه و يعتبرها امتداد له.

- **من الشهر 3 إلى الشهر 4 :**

فإن الطفل يبدأ بالقيام ببعض الإحساسات الجسمية مثل اللمس.

- **من الشهر 4 إلى الشهر 6 :**

يظهر لدى الطفل نوع من التمايز اللفظي بين الذات و اللا ذات.

- **في الشهر 7 :**

يفرق الطفل بين جسم الأم و الأجزاء التابعة له.

- **في الشهر 8 :**

ظهور قلق أشهر 8 الخوف من الغرباء.

- **من الشهر 9 إلى الشهر 10 :**

الاستجابة لدى سماع اسمه.

- **من الشهر 12 إلى الشهر 15 :**

تكون صورة الذات والجسم و التكامل.

- **من الشهر 16 إلى الشهر 17 :**

يتعرف على نفسه في المرآة.

- **في الشهر 18 :**

يتعرف على ذاته ويبدأ في استخدام الضمائر الشخصية أنا و في دراسة أجراها "لويس" أوضحت أن الطفل في سنة 21 شهر يكون لديه تطور لمفهوم الانفصال عن الآخرين فمن خلال التجارب والمعطيات اللمسية الخارجية والحسية الداخلية يتمكن الطفل من التعرف على ذاته و على العالم المحيط به.

ب – مرحلة تأكيد الذات من 12 إلى 18 سنة :

و في هذه المرحلة يمر الفرد بمرحلة المراهقة و التي تصاحبها تغيرات فيزيولوجية في جسمه تجعله يهتم بصورة جسمه و يحاول استخدام الصورة الجديدة التي تؤكد هويته فالمراهق يحب الاستقلال في تفكيره، و سلوكه، فهو يحاول تكوين صورة أكثر دقة وانفرادية و يرى " كاستتلي" أن المراهق هو شخص لم يبق طفل و ليس راشد بعد، فالمتغيرات الفيزيولوجية تؤثر على صورة الجسم لديه مما يتطلب تغيير في صورة الذات.

ت – مرحلة الرشد من 20 إلى 60 سنة :

عندما يصبح الفرد راشدا تكون لديه حوصلة عن الأحداث السابقة من خبرات و تجارب وصراعات و انفعالات و ردود أفعال و ظروف نفسية واجتماعية و اقتصادية، كل هذه المعطيات كونت من ذاته شخصية متميزة و مستقلة سواء كانت سوية أو مريضة هنا يصبح الفرد معتمدا على نفسه و له استعداد لتأسيس أسرة و محيط خاص به و قد قسمت هذه المرحلة إلى:

- مرحلة الرشد المبكر من 21 إلى 30 سنة.
- مرحلة وسط العمر من 30 إلى 60 سنة.
- مرحلة الشيخوخة من 60 إلى غاية الوفاة.

ث – مرحلة الأفراد الكبار من 60 سنة فما فوق :

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل لإدراكهم فإن قدراتهم الجسدية في تدهور وفقدانهم للانشغالات اليومية و الاجتماعية. **(زعاف و أم الجيلالي ، 2015 – 2016، صفحة 17)**

ثانيا : صورة الذات

1 – تعريف صورة الذات :

اختلف العلماء في تحديد مفهوم صورة الذات، ويرجع هذا الاختلاف إلى انتساب كل عالم إلى نظرية معينة وتيار علمي معين عند :

R.Spitz 2000 ، صورة الذات كمترسب معرفي للتجربة، إن هذه الوظيفة تظهر عند الولد حوالي الشهر الخامس عشر.

"فهو يشعر بنفسه ككيان متميز عم محيطه ويناقض الأشياء البسيطة بالتعرف على إمكانيته الخاصة من الإحساس، إن مثل هذا التميز يفترض ليس فقط انفصالا بين الولد وما ليس له ولكن إمكانيته التقاط الآخر خاصة الأم كموضوع حب".

يشير مصطلح صورة الذات إلى الكيفية التي نفكر بها بأنفسنا ونشعر نحوها. ويتولد إحساسنا بذواتنا من خلال التفاعل مع الآخرين، فهم الذين يخبروننا من نحن.

يشير بيرنز Burns، 1982 إلى أن مفهوم الذات يتألف من مجموعة معتقدات تقويمية يمتلكها الفرد حول ذاته، بالإضافة لوصف الذات، وتحدد هاتان المجموعتان تقدير الذات self Esteem وصورة الذات self–image حسب ما تعرفها شريم" أنها من يكون الفرد وكيف يفكر بذاته وما يستطيع أن يفعل وماذا يمكن أن يكون". وكون مفهوم الذات يتضمن هاتين المجموعتين من المعتقدات فإنهما يضعان مفهوم الذات موضع دراسات الاتجاهات وكل الموضوعات في هذا المجال تتضمن ثلاثة عناصر أساسية وهي المعتقدات المعاني أو الأمور

الانفعالية حول المعتقدات البعد السلوكي والذي يتضمن الاستجابة بسلوك معين وبالتالي فإن صورة الذات هي أنه كيف يرى الإنسان نفسه وهي بذلك تعبر عن تلك المعتقدات التي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.

ويعرفها L'écuyer 1978 ، على أنها "عبارة عن تصور مجموعة من الادراكات التي يكونها الفرد عن نفسه تشمل التوترات والطموحات والنشاطات والعيوب والمشاعر والأذواق والمهارات. كما يوضح أيضا تأثير الغير في بنيته لصورة الذات، ويؤكد أن هذه الأخيرة عبارة عن مزيج مكون من الكيفية التي يدرك بها الغير الفرد ومن الكيفية التي يظن الفرد أن الغير يدركونه".

كما يعرفها بطرس حافظ 2008 على أن " صورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات سلبيا كان أم إيجابيا، وغالبا ما تؤدي صورة الذات السلبية إلى احترام ضعيف للذات، فصورة الذات هي محط اهتمام المراهق، فهو يهتم بمظهره الخارجي من ناحية لون طبيعة البشرة وتصفيفة الشعر وهيكل الجسم".

إن التعريفات المطروحة سابقا، وعلى اختلاف كل تعريف عن الآخر فإنه يمكن أن نستخلص على أن صورة الذات هي كل ما يتصوره الفرد عن نفسه وكيف يفكر بذاته ففي غالب الأمر قد يكون هذا التصور غير حقيقا عن ذات الفرد، وبالتالي يتكون من هذا التفكير أو الانطباع صورة سلبية أم إيجابية. **(بن حملة ، 2014 – 2015، صفحة 60)**

2 – المفاهيم المتداخلة مع صورة الذات :

أ – الذات : تستخدم عادة بمعنى الشخصية أو الأنا، حيث يجري اعتبارها بمثابة عامل (Agent) بمعنى هوية مستمرة، وتستعمل أحيانا بمدلولها الواسع فتطلق على حيوان أو حتى شيء مادي يعتبر كعامل من العوامل، كما يتم استخدام اللفظة كبادئة في كلمات مركبة أو على غرار كلمة منفصلة أو مستقلة، فتصبح على صيغة النعت أو الصفة.

ب – تحقيق الذات : ممارسة الفرد لذاته وتحقيقه لإمكانياته ومواهبه.

ت – مفهوم الذات : تقدير الفرد لقيمته كشخص.

ث – تقدير الذات : هو سمة الشخصية تتعلق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصيته، فهو يتحدد كوظيفة للعلاقة بين الحاجات المشبعة ومجمل الحاجات التي نشعر بها.

ج – تكريس الذات : وهي رغبة الفرد في مزيد من الصيت والسمعة والمكانة التي يحرزها عن طريق أدائه المتميز ، والملتزم في الوقت نفسه بالتقاليد العامة المعترف بها، مما يؤدي إلى شعوره بكفايته واحترامه لذاته.

ح – احترام أو تقبل الذات : وهو اتجاه شخصي يكونه الفرد عن نفسه ويعتبر أهمية خاصة بالنسبة له وعادة ما يبنيه الفرد بعد معرفته التامة بقدراته واستعداداته ومحدداته وإمكانياته الذاتية.

خ – الوعي بالذات : إن الوعي بالذات " سبيتز" هو الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، واستعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات. كما يعبر عبد المنعم حنفي أن الوعي بالذات هو التبصر بالأسباب، التي دفعت بالمرء إلى سلوك معين أو فهم المرء نفسه.

د – تأكيد الذات : هو حافز السيطرة أو التفوق أو البروز ، ويرى "إبراهيم أبو زيد" بأنه ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان بحاجة إلى التقدير والاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس.

نستنتج من المفاهيم التي سبق ذكرها أن صورة الذات ومفهوم الذات أنهما تكوين نفسي نتيجة تصورات داخلية أو خارجية، أما تقبل الذات هو قبول هذه الذات بإجابياتها وسلبياتها بعيدا عن آراء الآخرين، في حين أن الوعي بالذات هو محاولة معرفتها على حقيقتها، أما تكريس الذات هي احترامها وتقديرها، وبالنسبة لتأكيد الذات فهي آخر حلقة في تصور الذات نحو الكمال والإبداع. **(بن حامد و فضل ، 2016 – 2017، صفحة 39)**

3 – أبعاد صورة الذات :

أ – تصور الذات :

صور الفرد لذاته تتوقف على نوعية العلاقة التي تربط الفرد بوالديه خاصة علاقة الطفل بأمه في المراحل الأولى من النمو ، هذه العلاقة ضرورية لتكوين صورة ذات خاصة إذا كان الطفل محبوبا من طرف والديه.

ب – تحقيق الذات :

يسعى الفرد لتحقيق قدراته وإمكانياته بكل ما يحتاج إليه من طرق .

ت – وعي بالذات :

هو الوظيفة التي يفضلها الشخص حيث يكون قادرا على أن يكون فرد متميز .

ث – تأكيد الذات :

وهو الدافع الذي يجعل الإنسان بحاجة إلى التقدير والاستقلال والاعتماد على النفس.

ج – تقبل الذات :

هو مجموعة الفروق بين التقديرات التي يكون مفهوم الذات المدركة أي الفرق بين الذات لدى الفرد كما هو عليه في الواقع.

ح – تقبل الآخرين :

هي مجموعة الفروق بين التقديرات التي تكون الذات العادي، والتقديرات التي تكون الذات الاجتماعية فإذا كان تصوره كما هو أن يكون عليه هو تصوره للمجتمع. **(طبيب ، 2014 – 2015، صفحة 37)**

4 – مراحل تكوين صورة الذات

تمر صورة الذات بدلالة المفاهيم بأربعة مراحل وهي كالآتي:

أ – المرحلة الأولى (من الشعور بالذات إلى صورة الذات) : تكون من اللحظة التي يحتك فيها الطفل مع العالم الخارجي، وذلك من خلال علاقة الفرد مع الأشخاص الذين يقربونه من الأشياء، وتتركب الإدراكات الجسمية عند الطفل وتتسلل لتعطي مكانا للصورة الذاتية الأولى.

ب – المرحلة الثانية (من صورة الذات إلى تمثيل الذات) : يجمع الفر كل الإدراكات والصور التلاؤمية التي شكلها من قبل ، ليكون تمثيل (الذات) الذي يعني الخصائص الشخصية المتجاورة، فتمثيل الذات هنا يطفو تدريجيا.

ت – المرحلة الثالثة (من تمثيل الذات إلى إدراك الذات) : عندما تتحل الإدراكات والصور والوضعيات الواقعية تكون كلا ملتحما وثابتا في الزمان، وإدراك هذه التجربة المعيشة تكون إدراك الذات.

ث – المرحلة الرابعة (إدراك مفهوم الذات) : الوصول إلى تعميم وتكامل نظرته إلى الذات فتصبح مدركة، وتصبح المركز الذي تدور من حوله كل خبرات الفرد. **(بن حامد و فضل ، 2016 – 2017، صفحة 42)**

5 – النظريات المفسرة لصور الذات :

أ – نظرية التحليل النفسي : يعتبر "سيغموند فرويد" مؤسس النظرية التحليلية وأول من افترض وجود مكونات للشخصية، حيث قسمها من الناحية الطوبوغرافية إلى مستويات العقل : المستوى الأول : وهو الشعور الذي يمثل كل ما يتعلق بالظواهر الحاضرة فورا في أذهاننا، و لا يتضمن إلا قدرا من الظواهر النفسية.

أما المستوى الثاني : فهو ما قبل الشعور ويحتوي على معلومات يكون استدعاؤها سهلا والمستوى الثالث فهو اللاشعور والذي يحوي الحوارات الماضية والظواهر النفسية التي لا يمكن

استدعاؤها إلى الشعور بشروط خاصة ومن ناحية أخرى قسم "فرويد مكونات الجهاز النفسي إلى الأنا والهو والأنا الأعلى، حيث يمثل الهو خزان الطاقة النفسية والغرائز الجنسية والعدوانية، أما الأنا فهو نسق يتشكل تدريجيا انطلاقا من الهو بفضل الاحتكاك بالواقع الخارجي ووظيفته حماية الشخصية أو الذات، وأخيرا الأنا الأعلى الذي يمثل القيم والمعايير الوالدية والاجتماعية، فالذات حسب "فرويد" تمثل شخصية الفرد ومجال الوعي والإدراك لها ، ووظيفة الأنا هو حماية هذه الذات للحفاظ على البناء الداخلي لهذه الشخصي.

وفي النهاية نخلص إلى القول بأن صورة الذات قد أخذت حيزا من الاهتمام عند ارتباطها بمفهوم الأنا في نظرية التحليل النفسي، والمبنية على الشعور، اللاشعور، ما قبل الشعور. في حين أهمل فرويد في نظريته الجانب الاجتماعي والدور الذي يلعبه الآخرون والوسط المعاش في تشكيل صورة الذات، عندما ربطها بالتفاعل بين الدوافع البيولوجية والغريزية.

ب – النظرية الظواهرية : تركز هذه النظرية على أثر الذات في الإدراك الذي يأخذه الفرد من الأحداث المؤثرة والطريقة التي يستخدم فيها الفرد هذا الإدراك لتنظيم سلوكه، ويمثل هذا الاتجاه كارل روجرز ، فالذات عنده مفهوم مركزي لدرجة أن نظريته عرفت بنظرية الذات حيث أن لكل فرد عالمه المتغير الذي يعرفه عن نفسه، وهو يستجيب له كما يخبره ويدركه وهو بهذه الصفة أقدر الناس على أن يعطي معلومات عنه، ويؤكد "روجرز" وجهة النظر السيكولوجية التي تقول أن الكائن الحي يستجيب للمجال الظاهري ككل منظم، وأنه ينزع دائما لتحقيق ذاته، ولا يمكن فهم ذات الفرد إلا من خلال إطاره المرجعي الداخلي الخاص، كما يعبر عنه في اتجاهاته ومشاعره وتقارير الفرد عن نفسه، وهي أحسن المصادر والبيانات النفسية عنه. فمفهوم الفرد عن نفسه حسب روجرز" هو وعي الفرد بوجوده ونشاطه، أو بمعنى آخر مجموع الخبرات التي تنسب لضمير المتكلم "أنا" وهي تتمايز لذاته كشيء بارز عن البيئة التي يعيش فيها، فيدرك أن أشياء تخصه وأخرى تخص البيئة، ويبدأ في أن يكون له تصوره عن نفسه في علاقته بالبيئة ويكون لخبراته طبيعتها الايجابية والسلبية، وقد يأخذ القيم من الآخرين ويدركها كما لو كانت خبراته هو.

ويعتقد "روجرز" أن الخبرات التي لا تتسق مع الذات قد يدركها الشخص كتهديدات، وبالتالي يصبح مفهوم الذات أقل اتفاقا وانسجاما مع الواقع الفعلي للكائن الحي.

بناء على ما سبق فإن هذه النظرية تجاهلت الجانب اللاشعوري، واعتمدت على التقارير الذاتية لدراسة بعض جوانب الشخصية، ورغم هذا الإهمال للجانب اللاشعوري إلا أنها ساعدت على توضيح جانب من جوانب الطبيعة الإنسانية كان غامضا من قبل.

ت – النظرية الاجتماعية : تذهب هذه النظرية لدراسة ذات الفرد وتفاعله بالأشخاص المحيطين به، بمعنى تأثر صورة الذات بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن رواد هذه النظرية نجد "كولي"، "جورج" ميد"، "سارلين"، "زيلر".

ويرى "كولي" بأنه لا يمكن فصل الذات عن المحيط الاجتماعي للفرد أو الأشخاص الذين يتفاعل معهم، ويشير إلى مفهوم المرآة ويوضح بأن مفهوم الفرد عن ذاته يتوقف عن إدراكه لردود فعل الآخرين نحوه، ويتفق "ميد" مع "كولي" باعتبار الذات ظاهرة اجتماعية، وترى بأن الفرد يستدخل أفكاره واتجاهاته في حياته، وذلك عن طريق ملاحظة تصرفاته وانفعالاته ويتبناها بغير علم ثم يقدمها على أنها منه. و يستدخل كذلك نظرتهم نحوه بقدر ما يقدرونه، ويقلل من قيمة نفسه بقدر ما يرفضونه ويهملونه ويقللون من شأنه أما "زيلر" فقد حاول أن يدعم فرضية البعد الاجتماعي، وجد أن صورة الذات تتكون عن طريق علاقة داخلية مع الوسط ونوعية العلاقة التي تجمعه مع الآخرين، وبالنسبة له الأفراد أو الجماعات الذين لديهم أهمية عند الفرد يؤثرون عليه لدرجة أن السلوك يملى دائما من الخارج، وبذلك فإن صورة الذات شيء متعلم من الخارج.

ومما سبق نرى أن أصحاب الاتجاه الاجتماعي يرون أن صورة الذات شيء متعلم ومكتسب من الخارج، فهي تتكون من علاقة الفرد بالآخرين وبالوسط الذي يعيش فيه، وبذلك فهم يؤكدون على أن صورة الذات ظاهرة اجتماعية، ولكنهم مقابل ذلك أهملوا الجانب اللاشعوري لتكوين الذات.

ث – نظرية Sullivan : تعتبر هذه النظرية من النظريات التفاعلية فهو يتحدث فيها عن نمو الشخصية منذ الطفولة، وكيف تكتسب التوتر والقلق، ويرى أن كل ذلك يحدث من خلال التفاعل مع الآخرين، ويطرح Sullivan سؤالا مفاده كيف يصبح الفرد حاقدا؟ ثم يجيب عن هذا السؤال في قوله : ليس صحيحا أن الأحقاد والضغينة والعدوان أشياء داخل الفرد هذا مبدأ غير صحيح، ولكنها خصائص للسلوك تكتسب أثناء رحلة الحياة.

وقد ذهب العنزي إلى أن هناك مجموعة من المفاهيم الهامة في نظرية Sullivan وهي:

– **البنية الشخصية :** أي أن شخصية الفرد لا يمكن أن تكون منعزلة عن الآخرين، فمنذ أن يولد الفرد يجد شخصا ما يعتنى به ويحافظ على حياته، بل إن الإدراك والتخيل والتذكر والتفكير تتعلق بشخصيات الآخرين، وليست مجرد أنشطة داخل الفرد خالية من التأثيرات الخارجة.

– **التوتر والقلق :** يرى Sullivan وجود توتر داخلي محكوم بإشباع حاجات الفرد أي أن إشباع الحاجات يؤدي إلى التخفيف من حدة التوتر، وهناك نوع آخر من التوتر محكوم بالقلق الذي يكون نتيجة مخاوف وأخطار واقعية أو خيالية.

– **الذات والتشخيص :** إن تكوين الفرد صورة واضحة عن ذاته وعن الآخرين، تجعله يعرف أحسن معرفة عن ذاته وعن الآخرين، يعد نوعا من النضوج لذات الفرد. ويرى أن الفرد خلال مرحلة الطفولة المتأخرة يحدث له شيئين هامين أحدهما أنه يبدأ النظر إلى نفسه بصورة موضوعية، ينمي فيها نوعا من النقد الذاتي الذي يختبر دوافعه كما لو كان قوى خارجية، وهذا ما يماثل دور الذات العليا ، الأنا عند "فرويد" ويصبح ذلك النقد الذاتي أحد تنظيمات الذات.

بناء على ما سبق نستنتج أن Sullivan اعتمد في نظريته على نمو الشخصية منذ الطفولة، وأن الفرد يكتسب المفاهيم وخصائص السلوك خلال مرحل حياته ويتأثر بالآخرين وفي تكوين صورة عن ذاته، وأن الفرد خلال مرحلة الطفولة المتأخرة يبدأ بالنظر إلى نفسه بصورة

موضوعية، وبذلك فإنه فقد أهمل الجانب النفسي للفرد في حين اهتم فقط بالجانب الاجتماعي وما يكتسبه من خلال الاحتكاك بالآخرين.

بعد استعراض لأهم النظريات واستنادا لنظرية الذات والظواهرية والاجتماعية تعتبر الذات هي مركز وحجر الزاوية، وتنظيم الشخصية وإدراك الفرد الشعوري واللاشعوري بنفسه، وأنها أي الذات تتأثر بالبيئة المحيطة وتفاعلات الأفراد معها، من خلال علاقاته بالآخرين وتأثره تأثيرا كبيرا مما يجعل من صورة الذات مفهوما متطورا وليس جامدا، إذ أن الفرد يعيش بهم في عالم متطور من الخبرة المستمرة التي يكون هو محورا هاما. **(بن حامد و فضل ، 2016 – 2017، صفحة 42)**

خلاصة الفصل :

في نهاية هذا الفصل نخلص إلى أن الذات هي الأساس في تكوين شخصية الفرد فتنقسم بذلك إلى ثلاثة أبعاد وهي الذات المدركة الذات المثالية الذات الاجتماعية، حيث تتطور هذه الذات خلال مراحل نمو الفرد المختلفة، وتكوين صورة عن ذاته تشمل الصور الجسدية، المعرفية الاجتماعية والنفسية عن الذات.

الفصل الثاني:

الإدمان

تمهيد :

01 : تعريف الإدمان

02 : خصائص الإدمان

03 : أنواع الإدمان

04 : مراحل الإدمان

05 : عوامل و دوافع الإدمان

06 : الوقاية وعلاج الإدمان

خلاصة الفصل.

تمهيد :

لقد كانت الامراض المستعصية تفتك بالبشر اشد الفتك اثناء غياب الطب والعلم والمعرفة، ومع تطور العلم وارتفاع المستوى الثقافي أصبح الطب هو الحل الوحيد هو الحل الوحيد لهذه الامراض من اجل التقليل من الوفيات وفي نفس الوقت الذي انشغل فيه العلماء في انقاذ الانسان من هذه الأوبئة انشغل ضعفاء النفوس من تجار المخدرات ومروجيها في تفكيك المجتمعات وهدم الاسر وقتل الافراد من خلال الأسلحة التي تهدد أمن العالم وتلحق به الخسائر البشرية والاقتصادية وتحطم قيمه ومثله.

1 – تعريف الإدمان :

تعددت تعاريف الإدمان بتعدد التيارات والمدارس التي اهتمت مما أفرز العديد من التعاريف الفرعية التي تجعل اختيار واحد منها امر صعب خاصة وان المواد المخدرة المختلفة لها تأثيرات متقاربة على جل جوانب حياة الانسان خاصة من الناحية الجسمية والنفسية او النوعين معا الا انها تتفاوت في خطورتها. **(محمد حمدي الحجار، 1992 ، ص 185)**

أ – تعريف منظمة الصحة العالمية :

عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بانه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع المخدر، ومن خصائصها استجابات وانماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي المخدرات بصورة متصلة او دورية للشعور بأثاره النفسية او لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره.

ب – تعريف ناجي محمد هلال للإدمان :

الإدمان هو استخدام المخدر باستمرار بنسب متصاعدة وبشكل معتاد و لا يمكن الاستغناء عنه لأنه أحدث لدى المتعاطي نوعا من الارتباط النفسي والجسدي به.

إدمان المخدرات يقصد به التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لعدة مواد نفسية لدرجة أن المدمن يكشف عن انشغاله الشديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض الإنقطاع عن المادة أو تعديل تعاطيها وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر. **(زعاف و أم الجيلالي ، 2015 – 2016، صفحة 61)**

2 – خصائص الإدمان :

- الميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطات وهو ما يعرف بمصطلح التحمل.

اعتماد له مظاهر فيزيولوجية واضحة.

- حالة تسمم عابرة أو مزمنة.

- رغبة قهرية قد ترغم المتعاطي على محاولة الحصول على المادة المخدرة المطلوبة بأية وسيلة.
- ظهور أعراض نفسية وجسمية عند الإمتناع المفاجيء أو الإنقطاع الفوري عن المخدر.
- تأثير مدمر على الفرد والمجتمع. **(لورابي و ميساوي ، 2021 – 2022، صفحة 36)**

3 – أنواع الإدمان :

للإدمان نوعين من الإعتماد :

أ – الإعتماد النفسي:

" و هو رغبة المدمن في المحافظة على أحاسيسه ومشاعره ولذته الناتجة عن التعاطي لضمان الإستقرار النفسي ، ومن أعراضه الإنسحابية (القلق ، الاكتئاب ، الشك ، الإنفعال الشديد ، الخجل ، الغضب ، الأرق ، الشعور بالذنب ، فقدان الرغبة الجنسية) ".

ب – الإعتماد العضوي والجسدي:

" و هو عبارة عن حالة يتعود الجسم فيها على المواد المخدرة للقيام بوظائفه الفسيولوجية، وإذا لم توجد المادة تختل وظائف الجسم، وينتج عن ذلك أعراض إنسحابية جسدية " و هي ردود فعل سلبية من الجسم لعدم وجود المادة المخدرة ، وتظهر على شكل آلام في المفاصل والعضلات ، صداع ورعشة في الأطراف ، وتعرق ونقص الوزن ، وسرعة النبض وغيرها. **(القرني و المنيع ، 2019، صفحة 18)**

4 – مراحل الإدمان :

إن المراهق يبدأ في تعاطي المخدرات لإعتقاده أنه يستطيع التحكم فيها إلا أنه يستمر في تكرار التعاطي حتى ينتهي به الأمر إلى الإدمان وذلك عبر مراحل متعاقبة حيث تختلف كل مرحلة عن الأخرى من حيث المدة ونوع المخدر والأعراض التي يشعر بها ، بالإضافة إلى توفر المخدرات وعدة مرات التعاطي وهكذا يمر المتعاطي بمراحل التي تكون آخرها مرحلة الإدمان التي تمر بدورها بمراحل نذكرها :

أ – مرحلة التجربة :

تعد أول مرحلة الإدمان ، حيث تكفي كميات قليلة لإحداث أثر للمخدرات ، حيث يبدأ المراهق بتجربة المادة المخدرة وغالبا تكون فترات متباعدة في مناسبات معينة أو عند مخالطته لأصدقاء مدمنين ، فقد تترك بعد تجربتها عدة مرات كما لا تظهر آثار التعاطي مع تغير سلوكه من خلال تمرده على أسرته واستخدام الكلام البذييء ، وهكذا تعتبر التجربة من الأسباب المؤدية للإدمان.

ب – مرحلة التعاطي المتعمد :

في هذه المرحلة يبدأ المراهق بالبحث عن المخدرات و البحث عن جماعة المتعاطين و جعلهم أصدقاء قصد الحصول على المخدر وهنا يصبح التعاطي مقصودا ، كما يكون لديه خاصية التعود والحاجة لزيادة الجرعة ، بالإضافة إلى بدأ حدوث الإعتياد و التحمل البدني.

في هذه المرحلة تضطرب علاقة المراهق بأسرته كما يبدأ في سرقة الأشياء من المحيطين به ، بالإضافة إلى إصابته بأعراض الحرمان في حالة التوقف عن التعاطي ، ولا توجد حاجة قهرية لزيادة الجرعة المتعاطاة من المخدر.

ت – مرحلة الإدمان :

في هذه المرحلة يسعى المراهق للحصول على النشوة التي يبعثها المخدر ويصبح التعاطي للمخدر امرا ضروريا مع الحاجة لزيادة الجرعة ، من خلال ظهور قدرة الإحتمال و التحمل، يمكن له أن يتعاط أي نوع من المخدرات ، ففي هذه المرحلة يصبح مجبرا على البحث عن المخدر ، فهو يهتم بتوفير و إيجاد المخدر بأكبر كمية بغض النظر عن نوعه ، ويفقد في هذه المرحلة القدرة على التحكم في جرعات المخدر وفترات أخذه حيث إذا بدأ لا يستطيع أن يتوقف و سوف يشعر بالخوف من فقدن القدرة على السيطرة على نفسه. **(لورابي و ميساوي ، 2021 – 2022، صفحة 37)**

5 – عوامل و دوافع الإدمان :

يشير (العواجي) أن الإدمان له مسبباته ودوافعه المتعددة، منها ما يتعلق بالفرد نفسه من حيث شخصيته وحالته النفسية ، وسلوكياته الصادرة في المجتمع ، ومنها ما يتصل بمشاكله الأسرية أو الاقتصادية أو الإجتماعية ، وقد يكون الإدمان لعوامل وراثية للفرد ، أو بسبب المحيطين به ومن المحتمل أن تلعب ظروف المجتمع الذي يعيش فيه المدمن دوراً مهما كدافع من دوافع الإدمان. ويمكن أن نجمل أهم هذه الدوافع في ما يلي:

أ – ضعف الشخصية :

من الدوافع القوية التي تؤدي إلى الإدمان ضعف شخصية الفرد المدمن ، وسهولة التأثير عليه من قبل قرناء السوء ، أو تجار المخدرات.

ب – حب التقليد والفضول :

مرحلة المراهقة والشباب من أخطر المراحل العمرية ، حيث يتأثر الأصدقاء ببعضهم البعض في هذه المرحلة عن طريق التقليد والمحاكاة.

ت – رفقاء السوء :

غالباً ما يتأثر الرفقاء بتصرفات وسلوكيات رفقائهم، فإذا كانت الرفقة ، مبنية على الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة ، فإن الفرد يكون في الطريق السليم ، أما إذا كانت الرفقة يغلب على طابعها إنعدام القيم الدينية والخلقية فإن الفرد قد يتأثر بسلوك وتصرفات رفاقه.

ث – المجاملات :

قد يتورط الشخص في قبول بعض الأشياء المقدمة له من أصدقائه في الحفلات والمناسبات الاجتماعية ، والتي يغلب عليها طابع المجاملات بين الأشخاص، وخصوصاً أذا كان الأغلبية من المدمنين.

ج – المشكلات الإجتماعية :

من أهم العوامل المؤدية للإدمان بمختلف صورها، فالفرد الذي يعاني من ضغوطات إجتماعية وإقتصادية يكون فريسة وهدفاً للوقوع في الإدمان.

ح – العوامل الوراثية :

تلعب هذه العوامل دوراً مهماً في حدوث الإدمان، فعندما يكون لدى الفرد الإستعداد الوراثي للتأثر بنوعية من الأدوية ، فقد تؤدي هذه الصفات الوراثية إلى تدني فاعلية بعض الأدوية ، وفي هذه الحالة قد يضطر الفرد إلى زيادة جرعة الدواء، والاستمرار في تناول جرعات كبيرة منه تؤدي أحياناً كثيرة إلى الإدمان.

الأسباب التي تعود للأسرة :

الأسرة هي نواة المجتمع، وهي التي يقضي فيها الأغلب حياته التي تتشكل من خلالها شخصيته ، وأي خلل في العلاقات الإجتماعية السائدة ، يؤدي إلى اضطراب في الأحوال الأسرية ، فتظهر صورة مرضية مثل تعاطي المخدرات ، وهو المسؤول عن أسرته والإنفاق عليها وفي وضعه هذا يضطر أن ينفق مبلغ كبيراً من دخله لشراء المخدر على حساب أفراد الأسرة الذي ينتج عنه التقصير عليهم في المعيشة سواء تعليمياً أو ترفيهياً أو أخلاقياً ، مما قد يدفع بهم إلى الإنحراف ومخالفة القانون لسد نقص المعيشة لديهم.

أن الأسرة كانت ولا تزال المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للأطفال ، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة هي الجماعة الوحيدة التي تتفاعل مع الطفل لفترة طويلة من الزمن في المرحلة الأساسية من حياة نموه ، ولذلك فهي تشكل عاداته ومواقفه ، وتسهم في تكوين معتقداته عن طريق غرس القيم التي تؤمن بها ، كما أنها تؤثر في مستقبله الوظيفي وعلاقته الإجتماعية بشكل عام.

وتمثل عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة لعلماء التربية والعلوم الإجتماعية عنصراً فعالاً في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الفرد وإتجاهاته المختلفة داخل البناء الإجتماعي،

وتشمل عملية التنشئة الاجتماعية إكساب الأطفال والمراهقين القيم والمعايير الإجتماعية ، وفلسلفة الحياة ، بالإضافة الى تنمية المهارات المتعلقة بالصحة النفسية، والتوافق الشخصي والإجتماعي ، والتي تجعل الفرد يشعر بأهميته وثقته في نفسه.

وقد أوضح (تشاين) في دراسة عن الظروف الأسرية للشباب الذين يتعاطون المخدرات وللأحداث الجانحين أن الحرمان الاقتصادي للأسرة والبطالة ، وإنخفاض المستوى التعليمي والمسكن السيء المزدحم من العوامل المرتبطة بجنوح الأحداث ، وقد وجد أن نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين تتعاطى المخدرات.

كما وجد أن هناك تشابهاً في الظروف الأسرية السيئة لكل من الأحداث الجانحين ومدمني المخدرات.

ويؤدي إهمال الوالدين في تربية أبنائهم إلى عدم وجود جو عاطفي مشبع بالفهم والحب، يؤدي ذلك إلى عدم تقبل الأبناء للتوجيهات والمعايير التي يحاول الآباء إلزام أبنائهم بها ، وهي في الأصل معايير المجتمع وأخلاقياته ، وتظهر ألوان من السلوك المنحرف ، مثل التمرد على الوالدين ، وتعاطي المخدرات الذي يعتبر عدواناً سلبياً من الأبناء تجاه أسرهم ، وما يسببه ذلك من خزي وعار للأسرة.

ويتأثر الأطفال بسلوك والديهم بشكل كبير جداً لذلك فإن إدمان الوالدين على الخمر يكون سبباً من أسباب إدمان الأولاد ، وتلعب الأم هنا دوراً أكبر من دور الأب ، نظراً لعلاقتها الحميمة مع الأولاد ، ولأنها تقضي وقتاً أطول معهم من الوقت الذي يقضيه الوالد ، وكذلك بالنسبة لإدمان أحد الأبوين أو كلاهما على إستعمال بعض العقاقير، وتكرار الإستعمال بإستمرار أمام الأولاد أو بمعرفتهم ، ويؤثر إهمال الآباء لأبنائهم ، وعدم إهتمامهم بهم وبمشاكلهم وبمستقبلهم ، وعدم إظهار المحبة لهم ، وتركهم يفعلون ما يشاؤون دون توجيه أو مساعدة ، كل ذلك يؤثر على الأولاد وعلى نفسيتهم وشخصيتهم بشكل سلبي، خاصة حين لا يجد الولد من يلجأ إليه وقت الضرورة ، فيقبل على المخدرات كملاذ يخدر له أحاسيسه المزعجة تجاه واقعه المرير.

وللأسرة تأثير كبير على تكوين شخصية الحدث وظيفياً وديناميا ، من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تلعب دوراً مهماً في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الحدث وإتجاهاته المختلفة في المجتمع من خلال أساليب المعاملة الوالدية التي يمارسها الآباء ، تجاه أبنائهم، والتي تلعب دوراً كبيراً في تحديد إتجاهاتهم وميلوهم الإيجابية، أو قد تكون عاملاً مهماً في إنحرافهم من خلال أساليب المعاملة الوالدية والتربية الخاصة ، التي تقوم على الحب الزائد، والقسوة، أو التسامح ، التي لها آثارها الخطيرة على نمو شخصية الحدث وعلى تكوينه النفسي والاجتماعي ، ومدى قابليته على التفاعل مع الآخرين في الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه ، ومن العوامل الأسرية التي تساعد على تعاطي المخدرات هي:

– إنشغال الوالدين المستمر بالكسب المادي أو لتحقيق نجاح شخصي يحرم الأطفال من التوجه السليم.

– ضعف الوازع الخلقي لدى الوالدين.

– كثرة المشكلات العائلية، مما يجعل الجو الأسري مملوءاً بالاضطرابات.

ويحدد (مكاوي) العوامل الأسرية ومدى مساهمتها في تعاطي المخدرات بالنقاط الآتية:

– القدوة السيئة من قبل الوالدين.

– إدمان أحد الوالدين.

– إنشغال الوالدين عن الأبناء.

– عدم التكافؤ بين الزوجين وما يسببه ذلك من كثرة الخلافات التي يتحول على إثرها المنزل إلى جحيم لا يطاق.

– القسوة الزائدة على الأبناء .

– كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير .

ويرى الباحثان أن العوامل السابقة بالإضافة إلى ضعف شخصية المدمن قد تؤدي بالفرد إلى الوقوع في التعاطي ومن ثم الإدمان وخصوصاً إذا لم تعالج هذه العوامل منذ وقت مبكر. **(القرني و المنيع ، 2019، صفحة 236)**

6 – الوقاية و علاج الادمان

أ – الوقاية :

هي عمل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معيقة او لظهور مضاعفات لمشكلة معينة لو لظهور مضاعفات لمشكلة قائمة بالفعل، ويكون الهدف من هذا العمل هو الإعاقة الكاملة أو الجزئية لظهور مشكلة او مضاعفتها لو كليهما.

افضل وسيلة لمنع الإدمان على المخدرات هي عدم تناولها على الاطلاق ، واستخدام الحذر عند اخذ أي دواء يسبب الإدمان فقد يصف الطبيب ادوية لتخفيف الألم او البنزوديازيبين لتخفيف القلق او الارق ، أو الباربيتورات للتخفيف من التوتر او التهيج، يصف الأطباء هذه الأدوية بجرعات امنة ويتم مراقبة استخدامها بحيث لا يحصل المريض على جرعة كبيرة جدا او لفترة طويلة جدا ، اذا كان المريض يشعر بحاجة الى اخذ جرعة اكبر من الجرعة الموصوفة من الدواء ، فانه يجب التحدث مع الطبيب.

ب – العلاج :

نقصد به في مجال الإدمان جميع إجراءات التدخل الطبي والنفسي والاجتماعي التي تؤدي الى تحسن جزئي أو كلي للحالة.

يعتقد البعض ان إزالة التسمم من المخدرات كافية للشفاء، لكن يتعين تحفيز المرضى لمواصلة العلاج وإعادة التأهيل، وعلى هيئة العلاج ان تبذل كل ما تستطيع لدعم وتعزيز رغبة المريض في ان يضل متحرر من المخدر، وقبوله بسهولة إذا ارتد للمخدرات وعاد للبرنامج.

ان اتباع أسلوب الوعظ والإرشاد في ابلاغ الشخص المدمن على المخدرات كم هو مخجل وان ادمام المخدرات لن يتحقق.

إذا استطاعت هيئة العلاج ان تفهم ما يعنيه استعمال المخدرات بالنسبة للفرد، فإنها ستكون في وضع أفضل لمساعدة المدمنين. ان الجوانب الطبية في العلاج من الإدمان لا يجب ان تغنى عن النهج الأخرى التي يمكن ان تساعد المريض على تعديل ادراكه لذاته، وادراكه للآخرين

ولسلوكه، فعلى سبيل المثال ينبغي النظر لإزالة التسمم كمقدمة لهذه النهج الأخرى. (مروش ، **2020 – 2021، صفحة 33)**

خلاصة الفصل :

تعرضنا في هذا الفصل إلى الحديث عن أخطر المشكلات التي تجتاح اغلب مجتمعات العالم خاصة مجتمعنا الجزائري الذي تفشت فيه هذه الظاهرة بصورة مرعبة، وقد ذهب العديد من العلماء والباحثين للكشف عن هذه الظاهرة التي تمس كل فئات المجتمع وربطها بأسباب وعوامل متعددة ونظريات عديدة من اجل الوقوف عليها وفهمها ومحاولة منهم القضاء عليها عن طريق وضع خطط للعلاج او على الأقل التقليل منها عن طريق وضع برامج للوقاية منها.

الفصل الثالث:

جنوح الأحداث

تمهيد :

أولا : مفهوم جنوح الأحداث

01 : مفهوم الجنوح

02 : مفهوم الحدث

03 : مفهوم جنوح الأحداث

ثانيا : بعض مظاهر الجنوح عند الأحداث

01 : السرقة

02 : المخالفات الأخلاقية

03 : القتل ومحاولات القتل

04 : تعاطي المخدرات

ثالثا : أسباب وعوامل جنوح الأحداث

01 : العوامل الشخصية أو الداخلية

02 : العوامل الخارجية

03 : العوامل الاجتماعية

خلاصة الفصل.

تمهيد :

تطرح ظاهرة الجنوح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقيده ، فرغم حداثة الاهتمام بدراستها دراسة علمية فإن الباحث المختص يجد أمامه كما من الدراسات التي أفضت إلى نظريات تفسيرية تتشعب وتتعارض أحيانا وتلتقي و تتفق في أحيان أخرى و مرد هذا التنوع والتعارض راجع لوقوع جنوح الأحداث في مفترق طرق العلوم الإنسانية فهو يهم عالم الاجتماع والنفس والتربية ورجل القانون والمربي ويدخل في دائرة اختصاص كل منهم.

هذا ما جعل من الصعوبة بمكان تحديد مفهوم لجنوح الأحداث محيط بجميع جوانبه وملم بكل عناصره ومركباته، إذ تناوله العلماء كل من زاوية اهتمامه فمنهم من حدده قانونيا و منهم من عرفه اجتماعيا ومنهم من أعطاه بعدا نفسيا.

أولا : مفهوم جنوح الأحداث

يتضمن السلوك الجانح سلوكا غير مقبول و غير مرغوب فيه من قبل غالبية أفراد المجتمع أو غالبية طبقاته لأنه يمثل تهديدا لأخلاقيات المجتمع أو تقاليده أو عاداته أو قيمة الاجتماعية بوجه عام لذلك غالبا ما نجد أفراد المجتمع يفسرون هذا السلوك أو يرجعونه إلى طبيعة البشرية الشريرة أو إلى ضعف في شخصية المتصرف أو إلى دوافع خبيثة آثمة أو إلى أسباب فردية أخرى لكن القانون العقابي لا يتدخل لمنع كل سلوك لا اجتماعي لا يرغب فيه المجتمع مالم يشكل مثل هذا السلوك جريمة بنص محدد في قانون العقوبات أو قانون الإجراءات الجزائية الذي يحدد ماهية السلوك الإجرامي و يعين العقوبة المناسبة له. **(حمو ، 2016 – 2017 ، صفحة 10)**

1 – مفهوم الجنوح :

الجنوح في اللغة هو الإثم أو الجرم أو الميل إلى الإثم، فيقال لا جناح عليك أي لا إثم عليك ، ويقول **الله تعالى** "وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمّدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما". **(سورة الأحزاب ، الآية 5)**

يرتبط مفهوم الجنوح بمفهوم الجريمة التي مازالت موضع اهتمام علماء القانون والاجتماع وعلم النفس لما تسببه من إهدار للقيم وتوتر في العلاقات الإنسانية، خاصة مع استفحالها في وسط الشباب والأطفال ، وقد أدى التزايد المستمر في جرائم الأحداث إلى توجه الأخصائيون في مختلف العلوم الاجتماعية والنفسية والقانونية إلى دراستها من جميع الجوانب. **(حجازي ، 1981، صفحة 124)**

أ – التعريف القانوني للجنوح :

المفهوم القانوني لإنحراف الأحداث في نظر علماء القانون يقوم على عنصرين الزمن و السلوك فمن حيث الزمن يعني تحديد فترة زمنية معينة من خلالها يطبق نظام مخفف للمسؤولية الجنائية من ناحية وإخضاع الخصوصية الجنائية و ما يترتب عنها من عقاب و تدابير وقوانين إجرائية من ناحية أخرى أما من حيث السلوك فالمقصود به تحديد السلوكيات و الأفعال

الإجرامية والعقوبات المقررة لها، أي بمعنى لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني و لكل عنصر قوانين و أحكام ثابتة ثم النص عليها فجاءت متفاوتة في تحديد السن و ما يمكن إتخاده من عقوبات و تدابير.

وقد ظهر اول تشريع خاص بالأحداث في إنجلترا عام 1847 و كانت تنحصر أغراضه في الآتي:

* الإسراع في الإجراءات الخاصة بمحاكمة الأحداث بقصد تعرضهم للسجن لفترة طويلة.

* إعطاء حق محاكمة الأحداث سن 14 للمحاكم الجزائية بدلا من المحاكم الرباعية ووزيدت هذه السن إلى 16 سنة بقانون صدر سنة 1848 .

السماح للقضاء بلا توقع أي عقوبة على الغلام بمجرد إعطائه التعهد الكافي بحسن سيره و سلوكه و يسمح له أن يصدر أمرا بالتخلي عن التحقيق والاتهام عندما يرى انه ليس من الضرورة للحكم وسمي هذا القانون باسم قانون الأحداث المجرمين .

فمن الناحية القانونية تعتبر الصغير الذي يقل عمره عن سن معين وهو 18 سنة منحرفا فقط إذا حكمت محكمة الأحداث بهذا، وهذا يعني أنه قد ارتكب فعلا أو أعمالا معينة تخالف القانون أو الشريعة أو نظام المجتمع المتبع. **(حمو ، 2016 – 2017 ، صفحة 13)**

ب – التعريف الاجتماعي للجنوح :

اعتبر علماء الاجتماع أن الجريمة ظاهرة اجتماعية مخالفة للقيم الاجتماعية السائدة، وأنه لا يوجد اختلاف بين الأفعال التي يرتكبها الأحداث وتلك التي يرتكبها البالغون، وهي تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين المجتمع، بحيث لا يمكن فهم هذه الظاهرة إلا من خلال دراسة المجتمع. **(مانع ، 2002، صفحة 35)**

ت – المفهوم النفسي للجنوح :

يرى علماء النفس أن أسباب السلوك الإجرامي تعود إلى صراعات لاشعورية عاطفية حادة يتعرّض لها الفرد خلال مراحل تطور شخصيته وبوجه خاص في مرحلة الطفولة المبكرة، فالإنسان المنحرف هو إنسان لا يستطيع السيطرة على انفعالاته واضطراباته النفسية. **(ميزاب ، 2005، صفحة 95)**

2 – مفهوم الحدث :

لقد استعمل الباحثين العرب وبعض التشريعات كلمة انحراف والبعض الآخرين استعمل كلمة الجانح والذي يعني بالحدث المتورط في أفعال اجرامية يعاقب عليها القانون بدلا من استعمال التسمية الأصوب والمستقر عليها دوليا ، وهي الحدث الجانح. **(بليمن ، 2020 – 2021، صفحة 8)**

وبهذا سنتطرق الى تعريف الحدث من الوجهة القانونية ثم سنتطرق بعدها الى تعريف الحدث من الوجهة الاجتماعية و النفسية و أخيرا سنتطرق الى مفهوم الحدث الإسلامي.

أ – المفهوم القانوني للحدث :

يعرف الحدث بأنه الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد الجنائي.

ولما كانت ظاهرة جناح الأحداث من الظواهر التي ارتبطت بالمجتمعات الإنسانية القديمة والحديثة، فقد تناولتها القوانين الوضعية، فحددت بعض القوانين الجنائية وغالبية تشريعات الأحداث السن القانونية للأشخاص الذين يمكن اعتبارهم أحداثا من خلال مرحلة زمنية معينة تقع بين حد أدنى لانعدام المسؤولية الجنائية وبين حد أعلى لتقرير هذه المسؤولية.

ويظهر أن هذه المرحلة الزمنية التي تقع بين حد أدنى لانعدام المسؤولية الجنائية، وبين حد أعلى لتقرير هذه المسؤولية ليست واحدة في أقطار العالم اليوم ، بل هي تخضع إلى الكثير من الاعتبارات والعوامل الإقليمية والثقافية والنفسية المختلفة، الأمر الذي يجعل مسؤولية الحدث تختلف من قطر إلى أخر .

والغالب أن مسؤولية الحدث تبدأ عند سن السابعة كحد أدنى للمسؤولية الجنائية و رغم هذا فقد نجد بعض المجتمعات المعاصرة ترفعه فوق سن السابعة بقليل أو بكثير ففي إسبانيا مثلا يرفع الحد الأدنى إلى التاسعة ، وفي كلّ من النمسا، وبلغاريا واليونان والأرغواي و بولندا إلى العاشرة ، وفي كل من سويسرا والمجر إلى الثانية عشر، وفي كل من ألمانيا والدانمارك إلى الرابعة عشر ، و في كل من فنلندا و كوبا إلى الخامسة عشر.

أما التشريعات العربية الراهنة فقد اتفقت كل من مصر ولبنان وسوريا والأردن والعراق والسودان على تحديد الحد الأدنى للمسؤولية الجنائية ببلوغ الأحداث سن السابعة من عمرهم حين اقترافهم الجرم .

وفي المغرب العربي رفع المشرع المغربي من عدم المسؤولية إلى أن يبلغ الحدث الثانية عشر ، وفي تونس رفعت هذه السن إلى الثالثة عشر ورفعها المشرع الليبي إلى الرابعة عشر **(بلول و ميلود ، 2015 – 2016، صفحة 25)**.

ب – المفهوم الاجتماعي و النفسي للحدث :

الحدث هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الادراك اي القدرة على فهم ماهية وطبيعة فعله وتقدير نتائجه ، مع توافر الارادة لديه أي القدرة على توجيه نفسه الى فعل معين أو الى الامتناع عنه. **(بليمن ، 2020 – 2021، صفحة 8)**

ت – المفهوم الإسلامي للحدث :

حظيت مرحلة الطفولة في الشريعة الإسلامية بأهمية كبيرة ، فقد تحدث عنها القرآن الكريم في أكثر من موضع ، بل وأقسم بها في **قوله تعالى** " لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ، و والد و ما ولد " **(سورة البلد، الآية 1 ، 2 ، 3)** ، غير أنه لم يرد مصطلح الحدث في القرآن الكريم و لا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وأطلق على الحدث أو صغير السن ألفاظ أخرى و هي الطفل، الصبي ، الغلام ، الفتى و الولد ، تفيد في معناها كل شخص لم يبلغ الحل ، ممّا يفيد أن الشريعة الإسلامية ميّزت بين الصغار و الكبار من حيث المسؤولية الجزائية ، حيث أخذت

الحلم كمعيار للفصل بين مرحلة الطفولة و البلوغ لكون الاحتلام دليلا على كمال العقل ، و قد اعتبر المالكية أن الشخص يظل حدثا حتى سن الثامنة عشرة ، ما لم تظهر عليه علامات البلوغ قبل ذلك. **(ميزاب ، 2005، صفحة 97)**

3 – مفهوم جنوح الأحداث :

أ – المفهوم القانوني لجنوح الأحداث :

جنوح الأحداث هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل وغيرها ، فمن الناحية القانونية هو اعتداء الحدث على حرمة القانون بارتكابه سلوك منهي عليه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية.

ب – المفهوم الاجتماعي لجنوح الأحداث :

أما من الناحية الاجتماعية فيعرف على أنه كل فعل يقوم به الحدث المراهق بدوافع شخصية يقلق به حياة الجماعة ويتعارض مع المستوى الخلقي والقيم السائدة لديها في فترة زمنية معينة . كما يرتكب الأحداث العديد من الجرائم على اختلاف أنواعها ومنها : السرقة ، المشاجرات ، التحرش ، توزيع المخدرات وتعاطيها ، أعمال منافية للأخلاق ، القتل غير العمد ، القتل العمد. **(بلول و ميلود ، 2015 – 2016، صفحة 27)**

ثانيا : بعض مظاهر جنوح الأحداث

تتنوع وتتعدد أشكال جنوح الأحداث حتى أنيا تتبدل وتتغير من فترة لأخرى ومرجع ذلك إلى مختلف التغيرات والتحولات النفسية والاجتماعية وغيرها ، وفيما يلي سيتم التطرق إلى بعض مظاهر وتجليات ظاهرة جنوح الأحداث :

1 – السرقة :

تعرف السرقة من وجهة النظر النفسية على أنها سلوك مرضي قد يقوم به الفرد حيث يقبل على أخذ ما هو ليس من حقه أو ليس له أما من وجهة النظر الاجتماعية فتعرف على أنها فعل غير اجتماعي يسلكه الفرد في سن معينة.

حيث أن أخذ الحدث في سن مبكرة (الطفولة المبكرة) لأغراض غيره من رفاقه الأطفال كالألعاب (الدمية، القلم) لا يدخله في دائرة الجنوح ، لأنه قد يجهل في سنه هذا مدلول السرقة، وبالأخص إذا لازم ذلك عدم تزويده بمختلف أساليب السلوك السوي من خلال التنشئة الاجتماعية أو اعتماد أساليب التربية الأسرية اللا إجتماعية، حيث يلقى الطفل الذي يحضر أشياء أصدقائه إلى المنزل الثناء والمدح، وبالتالي فإن هذا الموقف التعزيزي للسلوك يدعم تصوراته واتجاهاته عن السرقة للترسخ ، وتصبح مكونا أساسيا في شخصيته في المقابل نجد أن الابن الطفل الذي قد يقوم بذات التصرف سالف الذكر قد يلقى الرفض والعقاب من أسرته لتتجلى في معاني الاستهجان ، لذا فالنتيجة هي تكوين صورة واتجاه سلبي نحو السرقة ، لذا تجده لا يقبل على تكرار ذات الفعل مرة أخرى، ليكون احتمال أن يكون فردا سويا مستقبلا أكبر مقارنة بالأول الذي يحتمل أن يكون ذو شخصية جانحة أكبر مستقبلا.

ومع تقدم الحدث الجانح في العمر تتطور معه نمط وحجم السرقة ، إضافة إلى أنه في الآونة الأخيرة ظهرت أنماط وأشكال أخرى للسرقة ، والتي أصبحت منتشرة في أوساط الأحداث مثل السرقات الالكترونية كالقرصنة.

2 – المخالفات الأخلاقية :

وهي تلك الأفعال التي يقوم بها الحدث كالممارسات الجنسية (الزنا ، اللواط ، الاغتصاب) والاعتداء والمقامرة ، إن الجانح لا يستطيع بمفرده ارتكاب مثل هذه الأعمال اللاأخلاقية لذا فإنه يلجأ عادة إلى رفاق السوء على القيام بمثل هذه السلوكات الجانحة، وقد وجد أن أغلب الأحداث الجانحين الذين ارتكبوا هذه المخالفات الأخلاقية ينحدرون من عائلات مفككة ومبعثرة أو عائلات التي ارتكب فيها أحد الوالدين جرائم ضد المجتمع.

3 – القتل ومحاولات القتل :

هو الجرم الذي يقوم به الحدث الجانح ضد الضحية فيرديه ميتا مهما كانت الغاية أو الوسيلة التي يكون الاعتداء فيها على النفس، وتشمل القتل العمد والقتل الخطأ والانتحار والاعتداء

الذي يؤدي إلى الوفاة ويعاقب عليه، وهو من أبشع الجرائم التي يمكن أن يرتكبها الأحداث الجانحون ، ومحاولات القتل لا تقل خطورة عن جريمة القتل، فالجانح لسبب أو آخر يعمد إلى قتل شخص ما، أو ربما نفسه، ولكن محاولة قتله تبوء بالفشل لعدم تمكنه من تنفيذ العمل الإجرامي هذا بمهارة ودقة، وقد وجد أن معظم عمليات القتل التي نفذها الأحداث الجانحون كانت فردية وليست جماعية أي أن الجانح وحده هو الذي قام بعملية القتل دون مساعدة من الأحداث ،الآخرين، كما أن بعض الأحداث الجانحين الذين ارتكبوا جريمة القتل يعانون من الأمراض النفسية والعقلية الوراثية وبعضهم الآخر مدمنين من قبل عائلاتهم التي لم تحسن تربيتهم وتهذيب سماتهم الأخلاقية والسلوكية وبعضهم ينتمون إلى عائلات كبيرة الحجم وفقيرة الحال.

4 – تعاطي المخدرات :

وهي كل ما يذهب بالعقل ويجعل الفرد خارج إرادته بإتيان المسكر فهي من الجرائم التي يتم فيها على الذات بتعاطيها ، وعلى الآخرين بالترويج، ويعتبر تعاطي المخدرات جريمة في كل دول العالم، لكن تتراوح عقوبتها بين الشدة واللين.

إن أضرار تعاطي المخدرات واضحة على الجانح حيث تتدهور صحته ويفقد قدرته على التركيز وربما يصاب بأمراض نفسية وعقلية غير قابلة للشفاء كما أنه يكون عرضة للوفاة نتيجة تعاطي جرعة زائدة ، إن مشكلة تعاطي المخدرات أو إدمانها لدى الجانحين من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على بناء المجتمع وأفراده بما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية سيئة تنعكس على كل من الفرد والمجتمع، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد والآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه. **(بلول و ميلود ، 2015 – 2016، صفحة 29)**

ثالثا : أسباب و عوامل جنوح الأحداث

تفرض علينا دراسة جنوح الأحداث معرفة أسباب هذا الجنوح نظرا لخطورته على المجتمع والحدث ذاته، فكان لابد من التفكير مليا وبجدية في مواجهته والتصدي له.

يرجع جنوح الأحداث في الغالب إلى عدة عوامل ، فيتجه علماء النفس إلى أن هذه الظاهرة ظاهرة نفسية ترتبط بذاتية الحدث، بينما يرجع علماء الاجتماع هذه الظاهرة إلى خلل في البيئة الاجتماعية، في حين يقرر علماء الطب أن سببها خلل في البناء الفسيولوجي للجسم، وعلماء الدين يقررون بأنها خلل أخلاقي والبعد عن العبادات، أما المهتمون بعلم الوراثة يرون أن الحدث ورثها كما هي.

وعلى ضوء ما تقدم نقسم العوامل المؤدية لجنوح الحدث إلى أسباب تتصل بشخصية الحدث نفسه وأسباب تتصل بالوسط الخارجي المحيط بالحدث سواء في الأسرة أو المدرسة أو الوسط الاجتماعي، والعامل المشترك بين هذه العوامل مع اختلافها هو تداخلها في تهيئة الحدث لارتكاب السلوك الإجرامي.

1 – العوامل الشخصية لجنوح الأحداث :

يقصد بالعوامل الشخصية العوامل المتصلة بشخص الحدث المنحرف والتي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في سلوكه الإجرامي، ومن أهم هذه العوامل عامل الوراثة والخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية، فهي تؤثر في تكوين الشخصية ويتجلى ذلك من خلال تصرفات الإنسان في العالم الخارجي.

أ – الوراثة :

الوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يكوّن فيها الجنين، و بالتالي انتقال بعض الأمراض العضوية والعقلية عن طريق الوراثة إلى الحدث والمساهمة في تكوين سلوكه المنحرف.

ب – التكوين العضوي والعقلي للحدث :

من المظاهر التي قد تؤثر على تصرفات الحدث وتدفعه إلى الانحراف أحيانا النقص في التكوين الجسدي والنمو غير الطبيعي، الأمر الذي يدفع بالحدث إلى الإحساس بالنقص ومن ثم القيام بتصرفات يرفضها المجتمع.

كما يقصد بالتكوين العقلي الأمراض التي قد تصيب الدماغ، فتحدث اضطرابا في جهازه العقلي يدفعه إلى ارتكاب أفعال إجرامية.

ت – التكوين النفسي للحدث :

قد تكون الجوانب النفسية للحدث إحدى العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة، ويرجع الفضل لمدرسة التحليل النفسي التي أسسها فرويد في إظهار مدى أهمية سن الحداثة في بناء أسس تكوين شخصية الفرد، وبالتالي تبين دور التحليل النفسي في كشف الشخصية المنحرفة وعوامل انحرافها. **(ميزاب ، 2005، صفحة 111)**

2 – العوامل الخارجية لجنوح الأحداث :

إن كل انحراف للطفل لا ينتج بالضرورة عن عوامل نفسية أو عضوية خاصة به أو إلى تكوينه الخلقي أو العاطفي، وإنما يرجع في الغالب إلى عوامل خارجية تحيط به وتؤثر في سلوكه وتصرفاته كعلاقاته بأسرته وأصدقائه وهي لا تقتصر فقط على الظروف المادية الملموسة بل تشمل أيضا الجانب المعنوي للبيئة كالثقافة والتعليم والأفكار السائدة.

إن جرائم الأحداث غالبا ما تكون نتاج البيئة السيئة التي يعيشون فيها، فالصغير المنحرف يكون ضحية الوسط الاجتماعي الفاسد الذي ينشأ فيه، فترك الحدث بدون توجيه وبيئة المدرسة وأجهزة السينما والإعلام والقصص البوليسية، كلها أمور قد تؤدي إلى إفساد الحدث ودفعه إلى الإجرام.

أ – الأسرة :

تنص المادة 4 من قانون حماية الطفل على أنه "تعد الأسرة الوسط الطبيعي لنمو الطفل.

لا يجوز فصل الطفل عن أسرته إلا إذا استدعت مصلحته الفضلى ذلك، ولا يتم ذلك إلا بأمر أو حكم أو قرار من السلطة القضائية ووفقا للأحكام المنصوص عليها قانونا".

هذه الأحكام مستمدة من القاعدة 18-2 من قواعد بكين التي تقضي بأنه "لا يجوز عزل أي حدث من الإشراف الأبوي سواء جزئيا أو كليا ما لم تكن ظروفه الخاصة تتطلب ذلك"، كما جاء في عهد حقوق الطفل في الإسلام المعتمد من قبل المؤتمر الإسلامي الثاني والثلاثين لوزراء الخارجية ما يلي "يهدف هذا العهد إلى تحقيق المقاصد التالية: رعاية الأسرة وتعزيز امكانياتها، وتقديم الدعم اللازم لها للحيلولة دون تردي أوضاعها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية وتأهيل الزوجين لضمان قيامهما بواجبهما في تربية الأطفال ونمائهم بدنيا ونفسيا وسلوكيا".

تمثل الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته، فهي مسؤولة عن بناء شخصيته وبالتالي عن نمط سلوكه، فمن خلالها يتعلم الطفل مبادئ المحبة والتعاون واحترام الغير وما إلى ذلك من أمور تعد قواعد أساسية في بناء الشخصية.

إذا حدث أي خلل في هذه القواعد الأساسية أدى ذلك إلى نتائج سلبية تعود بالضرر على الطفل والأسرة، من هنا كانت الأسرة مسؤولة عما يصيب الطفل من انحراف لأنه عن طريقها يتلقى القيم والعادات الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية، وهي الصلة التي تربطه بالمجتمع، لذا يفيد انتشار جنوح الأحداث أن هناك قصور من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه الحدث، حيث تفاقمت هذه الظاهرة بسبب ضعف الرقابة الأسرية وانشغال الوالدين، وقد ازداد تفاقم هذه الظاهرة نتيجة التقدم الحضاري والصناعي، ممّا أثّر سلبا على كيان الأسرة وتماسكها.

إذن قد يعود إجرام الحدث إلى خطأ في تنشئته في الأسرة، كأن يبالغ الأبوين في تعاملهما بأسلوب العنف والرقابة والحماية، أو تستخدم الأسرة الأسلوب الآخر المناقض تماما، وقد يزداد الأمر سوء إذا كان هناك تضارب فكري بين الوالدين وخلافاتهما المستمرة، إذ يؤدي هذا التضارب إلى انفصام في شخصية الحدث الذي قد يصبح مريضا بالعقد النفسية التي تفقده الثقة بنفسه وتسبّب له اضطرابا عنيفا، كما قد يعود جنوح الحدث إلى التفكك الأسري الناتج عن طلاق الزوجين أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب لفترة طويلة بسبب ظروف العمل.

نخلص إلى القول أن الأبوة والأمومة مسؤولية كبيرة، وأن البيت الذي يسوده الحب والعطف والحنان وقوامه التفاهم بين الأبوين قادر على أن يجنّب الطفل الجنوح.

ب – أثر المدرسة على جنوح الحدث :

المدرسة هي البيئة الثانية التي يتعرّف عليها الحدث بعد الأسرة، وهي توازي دور الأسرة من حيث الأهمية كونها إحدى المؤسسات الأساسية التي تساهم في تكوين شخصية الطفل وتركيبته النفسية.

تلعب المدرسة دور المربي الذي يحول بين الحدث والجنوح، لكن قد يكون للمدرسة دور سلبيا يجعلها تدخل ضمن إطار العوامل المسببة للجنوح، عندما يقتصر دورها على عملية التلقين دون العمل على ربط ما يدرّس بالواقع المعاش في المجتمع، ممّا يدفع الحدث إلى الهروب من هذا الجو عن طريق الغياب المتكرر دون عذر أو الانقطاع عن الدراسة، ليصبح الشارع وما يحوي من مظاهر خطيرة هو مدرسة الطفل.

من جهة أخرى يلتقي الحدث في المدرسة بأشكال غير محدّدة من الأطفال الذين نشؤوا في أسر متباينة وقد يكون بينهم الجانح أو من هو في طريق الجنوح، كما أدى الاكتظاظ داخل أقسام الدراسة إلى ضعف التحصيل العلمي وتفاقم ظاهرة التسرب المدرسي التي تؤدي بالطفل في أغلب الأحيان إلى الإجرام.

لذا يتعيّن أن تكون البرامج الدراسية مدروسة ومتلائمة مع طبيعة المجتمع وأن تتضمّن برامج للترفيه. **(مانع ، 2002، صفحة 47)**

ت – جماعة الأصدقاء :

تهيئ جماعة الأصدقاء للحدث الجو الملائم الذي يشعر فيه بالحرية، خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بضغوط تحرم الطفل حرية التعبير عن رغباته، فيشعر الحدث بالمتعة لانضمامه لهذه الجماعة التي تملك قوة التأثير عليه.

غالبا ما يسلك الحدث نفس سلوك جماعة الأصدقاء، فإذا كان الرفاق منحرفين فهذا يعني بالضرورة انحراف الحدث، من هنا تتحول جماعة الأصدقاء إلى عصابات تمارس نشاطات كنوع من الهواية لسد أقوات الفراغ، فيقومون بالسرقة والاعتداء وغير ذلك من أنواع السلوك

الإجرامي، بل أحيانا يقع الحدث تحت تأثير جماعة أكبر سنا، قد توفر له من الأموال ما قد يجعله مندفعا لتقليدهم أو تنفيذ ما يطلب منه، وعادة ما تتمثل سلوكات هذه الجماعة في التدخين، المخدرات، السرقة.

ث – الوضع الاقتصادي :

أهم العوامل التي لها أثر كبير على جنوح الأحداث هو الوضع الاقتصادي للأسرة، فقد يكون الفقر سببا في تفكك الروابط العائلية والشعور بالقلق واليأس، ممّا قد يكون دافعا للانحراف، وأحيانا يتفاعل عامل الفقر مع غيره من العوامل في إحداث الانحراف كأن يكون الأب بطالا، الأمر الذي يترتب عنه الفقر الذي يحول دون توفير الحاجات الأساسية لضمان النمو، ممّا يجعل الحدث ينحرف عن قيم المجتمع فيسعى بشتى الوسائل لتوفير ضرورات الحياة ولو تطلّب ذلك اتخاذ الإجرام كطريق للكسب. **(ميزاب ، 2005، صفحة 115)**

ج – وسائل الإعلام والتسلية :

تلعب وسائل الإعلام دورا فعالا في تهذيب الطفل وتعليمه، من خلال ما تبثه له من برامج تربوية وتعليمية، لكن إذا لم توجه هذه الوسائل التوجه السليم فان آثارها تظهر جلية في سلوك الحدث وتصرفاته، كما أن انتشار أماكن اللهو ودور السينما وتطور أساليب الاتصال كلها تؤثر بشدة على الحدث وتعد سبب من أسباب الإجرام.

أكدت مختلف الدراسات المتعلقة بجنوح الأحداث أن نسبة الجنوح في تزايد مستمر وبشكل أشد خطرا وذلك نتيجة تأثير وسائل الإعلام وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع، إذ فرضت وجودها على الإنسان بعد التطور التكنولوجي الذي تم التوصل إليه في مجال الإعلام والاتصال، فهي بما تقدمه اليوم من أفلام وبرامج تلفزيونية شديدة العنف تعد أهم مثير للعدوانية لدى الطفل الذي يكون أكثر استجابة لهذه المؤثرات، وبالتالي اكتسابه السلوك الجانح، فضلا عن الغزو الثقافي والفكري الذي واكب التطور التكنولوجي من خلال القنوات الفضائية الأجنبية وشبكة الانترنت خاصة بالنسبة للأطفال في سن ما بين 10 و16 سنة.

مهما كان السبب الذي ساهم في جنوح الحدث وانحراف سلوكه، فهذه الظاهرة تعني أن هناك تقصير من قبل الأسرة في رقابة ورعاية أبنائها، وتعني أيضا أن هناك تقصير من طرف

المجتمع في توجيه هذه الفئة التي يعوّل عليها في بنائه وتنميته، ثم إن العقل يقول بأن الحدث ضحية لأنه عبارة عن ورقة بيضاء تكتب عليها ما تشاء، وما تكتبه اليوم تقرؤه غدا، ثم إنه لا يوجد طفل يهوى الإجرام أو طفولة تتنازل عن البراءة بمحض إرادتها، وإنما هناك عائلات تتنازل عن أطفالها وأولياء يرفضون التكفل بأبنائهم، فلا يجد الطفل من يحتضنه عندئذ إلا الشارع بكل أخطاره، فيلتقي رفاق السوء ويحذو حذوهم نحو الجنوح. **(حجازي ، 1981، صفحة 139)**

خلاصة الفصل :

إن جنوح الأحداث هو نتاج تأثير عدة متغيرات إجتماعية ونفسية ذات المدلول السببي في السلوك ، وأن هذه المتغيرات تتظافر في خلق القوة الدافعة للجنوح فإذا تجمعت فإنها تنتج الإنحراف وتصبح مسببا له.

ومن خلال إستعراضنا لبعض العوامل الشخصية و الخارجية المؤدية للجنوح والذي تعاني منه فئة الأحداث تم التوصل إلى وجود عدة عوامل نفسية خاصة تؤثر على الشباب وتدفعهم إلى الإنحراف وتختلف هذه العوامل من شخص إلى آخر حسب شخصيته والظروف البيئية التي يعيشها ، وهو ما يجعل ظاهرة جنوح الأحداث تتسم بالحيوية النسبية والإستمرارية والتغير والتعقيد.

الأمر الذي يدفعنا إلى أن نوصي مراكز البحوث والدراسات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة أن تعتمد خطة علمية منظمة وذات صفة شمولية، وتتبنى من خلالها فرق بحثية للقيام بدراسات علمية معمقة تشمل مراكز أحداث الجانحين لدراسة عوامل الجنوح وظاهرة العود للإنحراف بوضع تصورات دقيقة لفهم عوامل الجنوح وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

منهجية البحث

01 : الدراسة الإستطلاعية

02 : منهج البحث

03 : مجالات البحث

04 : مجموعة البحث

05 : الأدوات المستخدمة

1 – الدراسة الإستطلاعية :

إن أول خطوة يلجأ إليها الباحث التعرف على ميدان بحثه والتعرف على الظروف والإمكانيات المتوفرة في الدراسة الإسطلاعية التي تعتبر مرحلة هامة في البحث العلمي وهي من الخطوات الأولى والمهمة التي تسبق الدراسة العلمية حول موضوع البحث، كما تهدف هذه الدراسة إلى جمع الكثير من المعلومات المهمة حول الحالات التي تكون فيها عند الدراسة، وأيضا ها أهمية في مساعدة الباحث حول صياغة أسئلة المقابلة التي تخص موضوع البحث، فالدراسة الإستطلاعية عبارة عن تحضير أسئلة المقابلة. (زرورو ، **2011 – 2012**)

أما بالنسبة للإختبار أعرضها للحالات لمعرفة ما إذا كانت العبارات واضحة بالنسبة لها، ولها القدرة على الإجابة على اختبار الروشاخ لمعرفة صورة الذات لدى المدمن الجانح.

قبل الشروع في البحث قمنا بالإستعلام على ما إذا كانت مجموعة البحث متوفرة في الميدان والمتمثلة في المدمنين الجانحين وكان ذلك في مركز إعادة التربية في عين العلوي ووجدت العديد من العينة التي أحتاجها حيث التقيت بهم وطبقت عليهم المقابلة العيادية الموجهة فقد أجابوا على الأسئلة وانطلقوا في الحديث عن حياتهم الخاصة وسبب دخولهم إلى المركز وإدمانهم.

2 – منهج البحث :

– المنهج العيادي :

نظرا لموضوع بحثنا الذي يمثل في معرفة صورة الذات لدى المدمن الجانح، نستعمل المنهج العيادي المتمثل في دراسة حالة على حدى والهدف منه معرفة مدى ادمان الجانحين.

وكما يعرف المنهج العيادي "معمقة فردية". (زواوي ، **2011 – 2012 ، صفحة 94**)

3 – مجالات البحث :

أ – **المجال المكاني :** أجريت الدراسات الميدانية في مركز إعادة التربية المتواجد في عين العلوي ولاية البويرة.

ب – **المجال الزمني :** أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 2023/02/19 إلى 2023/05/18 وذلك مرتين في الأسبوع لمدة 04 إلى 05 ساعات في اليوم.

4 – مجموعة البحث :

مجموعة البحث هنا تتضمن مجموعة من الجانحين الذين يعانون من الإدمان تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 17 عام كلهم ذكور فعينة البحث تكونت من 03 حالات.

5 – الأدوات المستخدمة :

لدراسة صورة الذات لدى المدمن الجانح نستعمل مايلي:

– المقابلة العيادية النصف الموجهة.

– اختبار الروشاخ.

أ – المقابلة العيادية النصف الموجهة :

إن المقابلة العيادية النصف الموجهة هي تخصص لتعميق ميدان معين أو للتحقيق من تطور ميدان معروف مسبقا، وفيها يكون الباحث على علم مسبق بشيء من الموضوع أو يريد أن يستوضح من المبحوث وفيها يدعى المستوجب للإجبة من انتاج جديد حول هذا الجزء من الموضوع. **(أبراش، 2009 ، صفحة 268)**

تحتوي المقابلة على مايلي:

– **المحور الأول** : المعلومات الشخصية (الإسم واللقب، السن، المستوى الدراسي، عدد الإخوة، المرتبة في الأسرة، كم مرة دخلت إلى المركز).

– **المحور الثاني** : الإيداع في المركز (سبب دخولك للمركز، كم مرة دخلت للمركز).

– **المحور الثالث** : مظاهر الحرمان العاطفي : هل أمك وأبوك على قيد الحياة؟، هل هما يعيشان مع بعض أم لا؟، هل أحد والديك متوفي؟.

– **المحور الرابع** : مظاهر الجنوح : (المتعلقة بالإدمان مثل السرقة، شرب المخدرات).

ب – اختبار الروشاخ : هو اختبار شفاهي للشخصية سعي كذلك نسبة إلى واضعه السكاتري النرويجي هرمان روشاخ (1884 – 1922) وهو اختبار يساعد على معرفة جونب الحياة العاطفية والنضج الفكري كما بينت طبيعة الصراعات النفسية وهو يتكون من عشر لوحات: الأولى سوداء والثانية والثالثة سوداء وحمراء الرابعة والخامسة، السادسة والسابعة سوداء والثلاثة الأخيرة فهي ملونة. **(حدو ، 2016 – 2017، صفحة 60)**

– أما عن تطبيقه فهو موجه للأطفال المراهقين والراشدين ويتم تطبيقه عبر مراحل وهي:

– **المرحلة الأولى** : فيها يقدم الفاحص اللوحات العشر متتالية الواحدة تلوى الأخرى ويسجل استجابات المفحوص وكذلك السلوكات والأفعال التي يقوم بها.

– **زمن الرجع** : وهو زمن رد الفعل لكل بطاقة لا الوقت المستغرق فيها حتى نهاية أخر استجابة.

– **وضع البطاقة** : وهي الوضعية التي تكون عليها البطاقة أثناء الإستجابة.

– التحقيق حيث يعاد تقديم اللوحات مرة أخرى واحدة تلوى الأخرى.

– **اختيار الحدود** : يلجا إلى الفاحص عند غياب الاستجابة الشاسعة مثل الخفاش في البطاقة الخامسة.

– **اختبار الإختيارات** : في نهاية الاختيار نتطرق إلى اختيار الاختيارات حيث نطلب من العميل ما هما البطاقتان المفضلتان والبطاقات التي يكرهما وفي الحالتين نسجل السبب.

المعنى الرمزي للبطاقات :

– **البطاقة 01** : لها قيمة تجسيد العلاقة الأولى التي حسب الحالات ممكن أن تولد قلق أمام المجهول، تباعية أما الراشد أو تعدد الدفعات.

– **البطاقة 02** : البطاقة الحسية التي تعبر على قلق الخصاء في نموذج علائقي ما قبل الأوديبي.

– **البطاقة 03** : تشير إلى الزوج الأبوي أو تمثيل للذات أمام المشابهة له.

– **البطاقة 04** : تمثل القوة النسبية للأب هذه الصورة لها قوة القانون، في بطاقة مرجعية للنقص بالنسبة للذكور اثناء اختيار الموضوع الليبيدي.

– **البطاقة 05** : تعتبر عن احساس بالتكامل وتوضيح مفهوم الذات.

– **البطاقة 06** : هي بطاقة جينية تعلمنا على الدينامية الطاقوية النزوية التي يستعملها الشخص.

– **البطاقة 07** : هي بطاقة أمومة تعبر على الحرمان، الفراغ، والأمن بالنسبة لعلاقة أم لطفل.

– **البطاقة 08** : تعبر عن حاجة التمثيل الداخلي للجسم، وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي.

– **البطاقة 09** : إنها البطاقة الرمزية للتعبير عن صورة الأمومة ما قبل التناسلية أو لتمثيل الجنسي البدائي، يمكن أن تجلب تطبيقات وامتناعات.

- **البطاقة 10** : تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن العلاقة الأم الأولية ويمنح لها معنى ذاتية. **(حدو ، 2016 – 2017، صفحة 60)**

الفصل الخامس:

تحليل و تفسير

و مناقشة النتائج

01 : عرض و تحليل الحالة الأولى

02 : عرض و تحليل الحالة الثانية

03 : عرض و تحليل الحالة الثالثة

04 : تحليل النتائج على ضوء الفرضية

1 – عرض و تحليل الحالة الأولى :

أ – تقديم الحالة :

في يوم 21 فيفري 2023 لمدة 45 دقيقة المفحوص (ج–ر) مدمن جانح يبلغ من العمر 16 سنة وهو متواجد في مركز إعادة التربية من 14 مارس 2023 وكان الولد الثاني في العائلة، المستوى الدراسي سنة أولى متوسط، الأب على فيد الحياة، الأم متوفية، أول مرة دخل للمركز.

ب – تحليل محتوى المقابلة النصف الموجهة :

بعد استدعاء الحالة (ج– ز) من طرف الأخصائية النفسانية اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة أولا قدمت نفسي له وطلبت منه هل بإمكاني طرح بعض الأسئلة فقبل دون تردد أول سؤال طرحته ماهو سبب دخولك للمركز؟ قال "**داوني للمركز كي لقاوني نسرق**" حيث يبدو من خلال قوله أنه خجول وغير متقبل لفعله ولم يتقبل دخوله للمركز وقال: "**كنت والفت الحرية وندير واش نحب ودوركا راني مقيد هنا راني مقنوط ومايعجبنيش قاع الحال أهنا منرقدش مليح ومناكلش مليح دايمن نحس روحي حاج**"، ومن خلال قوله هذا نستنتج أن المفحوص (ح ز) لم يتقبل وجوده في المركز وعند سؤاله لماذا كنت تسرق؟، **نسرق برك معندي حاجة نسرق عليها، "نسرق فصحابي**"، يظهر أنه يتبع الأخرين، كذلك عندما طرحنا: " ماذا كنت تسرق؟" "**كلش كنا ندخلوا لديار الناس نتعداو على العباد في الطريق**" من خلال هذا الكلام يقول أنه يسرقون فقط لهم هوس السرقة وعند طرحنا للسؤال سبق أن نمنا خارج المنزل، "**موالف نرقد برا خطرات، خطرا ماندخلش ثلاثة للدار نورمال مكانش واش ندير فدار يما هي الصح يما ميتة يما لي كانت تسقسي علنا**" **من خلال الإجابة على السؤال يعبر هذا الجواب على أن الأب لا يبالي به**".

2 – عرض و تحليل الحالة الثانية :

أ – تقديم الحالة :

(ها – ر) في يوم 09 مارس 2023 لمدة 45 دقيقة المفحوص (ها– ر) مدمن جانح يبلغ من العمر 16 سنة وهو متواجد في مركز إعادة التربية من 28 مارس 2023 وهو الولد الأول في العائلة المستوى الدراسة السنة الرابعة ابتدائي الأب والأم على قيد الحياة، المرة الرابعة التي يدخل فيها إلى المركز.

ب – تحليل محتوى المقابلة النصف الموجهة :

بعد استدعاء الحالة (ها– ر) من طرف الأخصائية النفسانية اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة أولا طلبت منه الإذن هل بإمكاني طرح بعض الأسئلة فمنه عرضت عليه ماهو سبب دخولك للمركز؟ فأخبرني:"**ضربنا عمي وبابا محبش اخليني نشرب لكاشي**"، ومن خلال هذه الإجابة أنه مدمن على شرب المخدرات ومن أجلها يمكنه كل شيء ويفقد سيطرته، "**مانيش قاع مليح أنا موالف نشرب لكاشي وهنا ماكانش**" وعندما طرحنا سؤالا: لماذا تشرب المخدرات؟ نحس روحي مليح ننسا كامل المشاكل نلقى روحي فرحان بزاف" من خلال هذه الإجابة أنه لا يمكنه التخلي عن شرب المخدرات، وعندما قلت له من كنت تشرب المخدرات"معا صحابي في الخدمة ونشربها عندنا بزاف قيدا فيها" من خلال هذا الكلام نرى أن المخدرات في العمل يعمله في حياته وهو مدمن عليها بدرجة كبيرة"

3 – عرض و تحليل الحالة الثالثة :

أ – تقديم الحالة :

(خ – طا) في يوم 16 مارس 2023 لمدة 45 دقيقة المفحوص (خ– طا) مدمن جانح يبلغ من العمر 17 سنة وهو متواجد في مركز إعادة التربية من 04 مارس 2023 وهو الولد الثالث في

العائلة المستوى الدراسي السنة الأولى متوسط الأب والأم على قيد الحياة، المرة الأولى التي يدخل فيها إلى المركز.

ب – تحليل محتوى المقابلة النصف الموجهة :

بعد استدعاء الحالة (خ– طا) من طرف الأخصائية النفسانية حيث تطرقنا إلى إجراء المقابلة أولا طلبت منه الإذن هل بإمكاني طرح بعض الأسئلة فقال تفضلي وأول سؤال كان ماهو سبب دخولك للمركز؟ فأخبرني:"كنت نهدد بابا بالقتل"، ومن خلال هذه الإجابة يبدوا أنه غضب وقلت من خلال هذا السؤال والسؤال التالي كنت تشعر بوجودك هنا: **نرضا كل خطر راني حاب نخرج منا ونبدل كلش فحياتي**"، ومن خلال الإجابة أصابه شعور بالندم وتأنيب الضمير وعندما طرحنا له سؤالا لماذا كنت تهدد أبوك بالقتل: "**ماحيش اخليني نريح مع صحابي برا مايخليني نشرب الكحول والكشيات وأنا مانيش قادر نخليهم ولفتهم**"، من خلال هذا الكلام نرى بأن المفحوص مدمن على المخدرات وشرب الكحول وليس له القدرة على التخلي عنها، هل سبق أن نمت خارج البيت؟: "**موالف نسهر مع صحابي حتى لصباح نورمال**"، هذه الإجابة نعبر أنه لا يدخل إلى المنزل.

4 – تحليل النتائج على ضوء الفرضية :

لمعرفة صورة الذات لدى المدمن الجانح يجب علينا تطبيق إختبار الروشاخ.

لقد تعذر علينا تطبيقه لعدم وجود الوقت وكذلك صعوبته و عدم توفر الظروف الملائمة لتطبيقه على الحالات فقط نكتفي بالمقابلة العيادية النصف الموجهة.

– في الحالات الثلاثة التي قمنا معهم المقابلة العيادية النصف الموجهة تأكد أن الفرضية ، أي أن صورة الذات لدى المدمن الجانح المتواجدون في مركز إعادة التربية مشوهة.

الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن المدمن له ضغوطا نفسية تأثر على حياته النفسية وعلى تقدير لذاته ، وهو شخص يعانى من صعوبة في اتخاذ القرار، حيث في غالب الأحيان تخضع تصرفاتهم وسلوكياتهم لأحكام الجماعة حتى يكونوا مقبولين فيها، وهي ضغوط في الحقيقة قد تؤدي إلى طريق الإدمان وتشجع على تعاطي الخمور والمخدرات والانحراف.

وما يلفت الانتباه هو أن العلاقات بين المدمنين ليست علاقات بين صديقين فقط ، ولكنها صدقات تحمل معاني ومفاهيم خاصة وخاطئة تتبع منكره المدمن للمجتمع السوي الذي نبذه وعليه نجد الكثير منهم يلجئون إلى جماعة المدمنين التي ترعاهم وتحولهم إلى أعضاء ناشطين فيها، ليس فقط ضد المجتمع ولكن يزيد إلى ذلك الاتجار في المخدرات والكحول والجريمة.

وإصلاح المجتمع دائما يبدأ من نواته وهي الأسرة ، ومن هنا فعلى الآباء والأمهات أن يقوموا بوضع أبنائهم وبناتهم تحت الرعاية الدائمة نصحا وتوجيها وتعديلا لسلوكهم ، فإذا ما كانت تربية الابن من الأساس صالحة فإنه من المستبعد أن يخرج ذلك الابن على غير ذلك ، فعليه يجب أن يكون الأبوان على قدر من الأخلاق والسلوك الحسن حتى يكون قدوة له.

الاقتراحات و التوصيات :

من خلال النتائج المتحصل عليها تقترح الطالبة الباحثة ما يلي :

* إنشاء دورات تكوينية للعاملين في المستشفيات و مراكز علاج الإدمان حول التكفل بالمدمنين ، طرق التعامل معهم ، كيفية التدخل و الوقاية بأنواعها.

* العمل على تنظيم حملات إعلامية داخل المؤسسات التعليمية في جميع الأطوار للتوعية بمخاطر و أضرار الإدمان على الفرد والمجتمع ككل.

* انشاء برامج علاجية أكثر فعالية خاصة بالمدمنين داخل المستشفيات و مراكز علاج الإدمان و كذا للوقاية من الانتكاس.

* انشاء برامج إعلامية للإرشاد الجمعي لتطوير مفهوم الذات و المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان.

* تطوير و تحسين نظم الأمن و الرقابة لمنع دخول المخدرات لمجتمعاتنا.

قائمة المصادر

و المراجع

أولا : الكتب

1. القرآن الكريم.
2. أبراش ابراهيم خليل ، 2009 ، المنهج العلمي وتطبيقاته ، العلوم الاجتماعية ، ط 01 ، مكتبة الراشد للنشر والتوزيع ، عمان.
3. حجازي مصطفى ، الأحداث الجانحون ، ط 2 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981.
4. عبد العزيز السيد ، مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، مصر ، 2007 .
5. مانع علي ، جنوح الأحداث والتغير الإجتماعي في الجزائر المعاصر(دراسة في علم الإجرام المقارن) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002.
6. ميزاب ناصر ، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005.

ثانيا : الرسائل والمذكرات

أ. أطروحات الدكتورة

1. كاظم ، علي مهدي ، بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية فى العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، العراق ، 1994.

ب. رسائل ماجستير

1. بكة الميسوم ، صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات – نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين – دراسة ميدانية (جامعة وهران ، مدينة وادي رهيو وضواحيها) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس الأسري ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، الجزائر ، 2015 –2016.

2. لقوقي دليلة ، مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة ، دراسة حالة المراهقين مكفولين ، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص : علم النفس الاجتماعي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر ، 2015 – 2016.

ت. مذكرات ماستر

1. بليمن عبد الجليل ، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر ، ميدان الحقوق والعلوم السياسية ، تخصص : قانون خاص قضائي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، الجزائر ، 2020 – 2021.

2. حدو رشيد ، دراسة نفسية عيادية للمراهق الجانح انطلاقا من الإنتاج الاسقاطي "دراسة لعشرة حالات" ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2016 – 2017.

3. حمو منصور ، جنوح الأحداث وطرق معالجتها في الجزائر ، مذكرة نيل شهادة الماستر في الحقوق ، تخصص علم إجرام و العلوم الجنائية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، الجزائر ، 2016 – 2017.

4. روميضاء بن حامد ، كنزة فضل ، صورة الذات لدى الطالبة ذات البشرة السمراء ، دراسة استكشافية بجامعة الشهيد حمه لخضر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، تخصص : إرشاد وتوجيه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، الجزائر ، 2016 – 2017.

5. زرورو نسيمة ، تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي ، دراسة عيادية لخمسة حالات (14 – 16 سنة) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D في علم النفس العيادي ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي ، العقيد أكلي محند اولحاج ، البويرة ، 2011 – 2012.

6. زعاف سمية ، سي يوسف أم الجيلالي ، تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى مدمني المخدرات ، دراسة مقارنة بين مدمني المخدرات و غير المدمنين ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص : علم النفس العيادي و الصحة العقلية ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، الجزائر ، 2015 – 2016.

7. زواوي زاهية ، 2011 – 2012 ، تقدير الذات لدى المراهق ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.

8. طبيب أمينة ، العقم و تأثيره على صورة الذات لدى المرأة المتزوجة ، دراسة ميدانية لحالتين بولاية مستغانم ، مذكرة تخرج شهادة ماستر علم النفس العيادي و الصحة العقلية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ، الجزائر ، 2014 – 2015.

9. عبد المجيد بلول ، دريدي ميلود ، دور مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث الجانحين ، دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بالوادي ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادى ، الجزائر ، 2015 – 2016.

10. كوثر بن حملة ، تأثير حب الشباب على صورة الذات لدى المراهق ، دراسة ميدانية لحالات بولاية قالمة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي ،

تخصص : علم النفس الإكلينيكي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي ، الجزائر ، 2014 – 2015.

11. مروش مروة ، التوجه نحو الحياة لدى مدمني المخدرات ، (دراسة ميدانية لدى عينة من مدمني المخدرات مركز الوسيط بوهران) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس ، تخصص : علم النفس العيادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي ، الجزائر ، 2020 – 2021.
12. يوسف لورابي ، نصر الدين ميساوي ، الإدمان على المخدرات و علاقته بالسلوك الإجرامي لدى المراهق ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم إجتماع الجريمة و الإنحراف ، كلية الأداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة يحيى فارس – المدية ، الجزائر ، 2021 – 2022.

ثالثا : المجلات

1. السهل ، راشد علي ، وآخرون ، مستوى الإحساس بالصدمة وعلاقته بالقيم الشخصية والاغتراب والاضطرابات النفسية عند الشباب ، مجلة الكويت العلوم الاجتماعية ، مجلد 29، العدد 2 ، الكويت ، 2001 .
2. حمد بن محمد المنيع ، محمد بن عبدالمعين القرني ، المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد العشرون لسنة 2019 ، السعودية.
3. راوية محمود حسين ، تقدير الذات وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب لدى متعاطي الحشيش، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 .
4. لمياء ياسين الركابي ، اسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، مجلة العلوم النفسية، 2011 .

الملاحق

دليل المقابلة :

المحور الأول : البيانات الشخصية

الإسم :

اللقب :

السن :

المستوى الدراسي :

عدد الإخوة :

وضعية الوالدين :

المرتبة في الأسرة :

المحور الثاني : الإيداع بالمركز

- ما سبب دخولك للمركز؟
- كم دخلت المركز؟

المحور الثالث : مظاهر الحرمان العاطفي و الإنعكاسات النفسية

- هل أمك وأبوك على قيد الحياة؟
- هل هما يعيشان معا أم لا؟

المحور الرابع : مظاهر الجنوح

- ما سبب دخولك للسجن؟
- هل سبق لك أن سرقت؟
- كم كان عمرك عندما سرقت لأول مرة؟
- ماذا كنت تسرق؟
- هل كنت تسرق لوحدك أم مع الأخرين؟
- هل تعاطيت المخدرات؟

- كيف تعاطيها؟.
- لماذا تعاطي المخدرات؟.
- أي نوع المخدرات التي تعاطيتها؟
- هل توقفت عن تعاطيتها أم مازلت تعاطيها؟
- هل سبق لك أن فكرت في الإنتحار؟
- لماذا فكرت في الإنتحار؟
- هل قمت بمحاولة الإنتحار؟
- لماذا قمت بمحاولة الإنتحار؟
- هل سبق لك نمت خارج المنزل؟
- ما سبب ذلك؟
- هل كنت تبيت لوحدك أم مع الأخرين؟

الملحق رقم 02 : صور الروشاخ

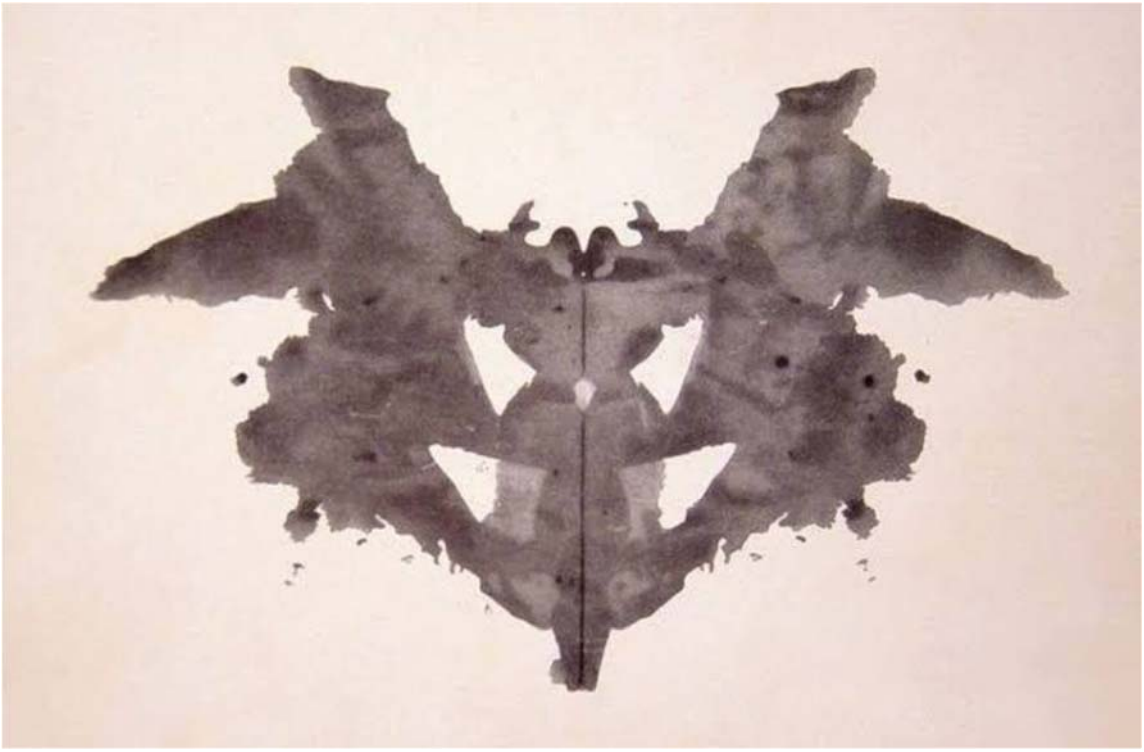

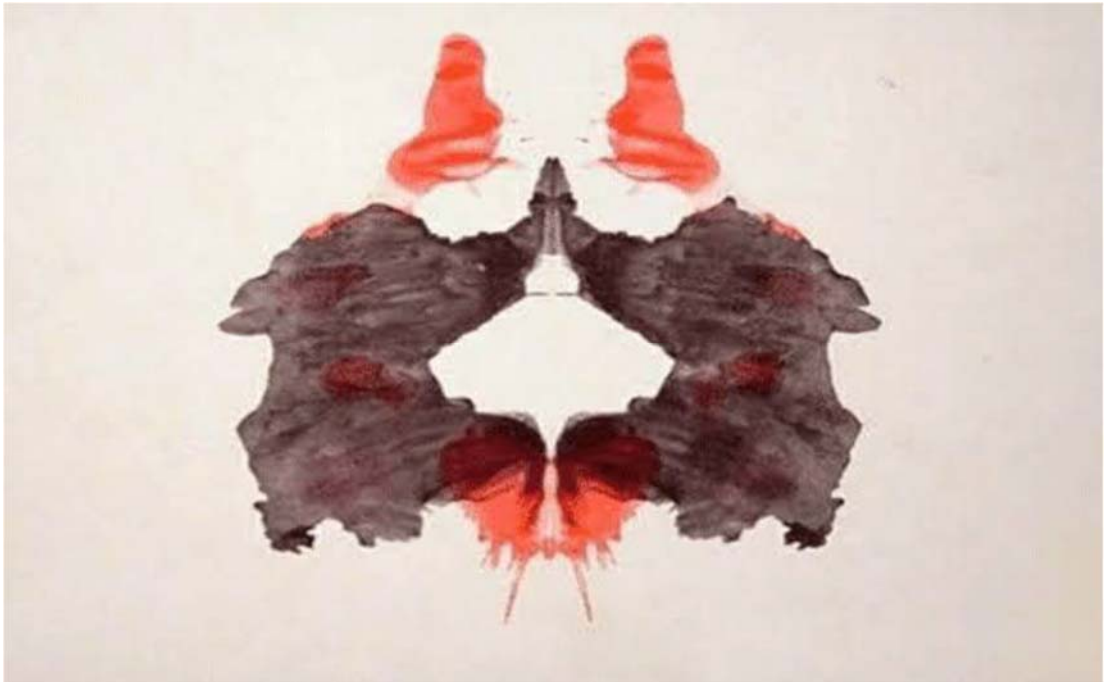

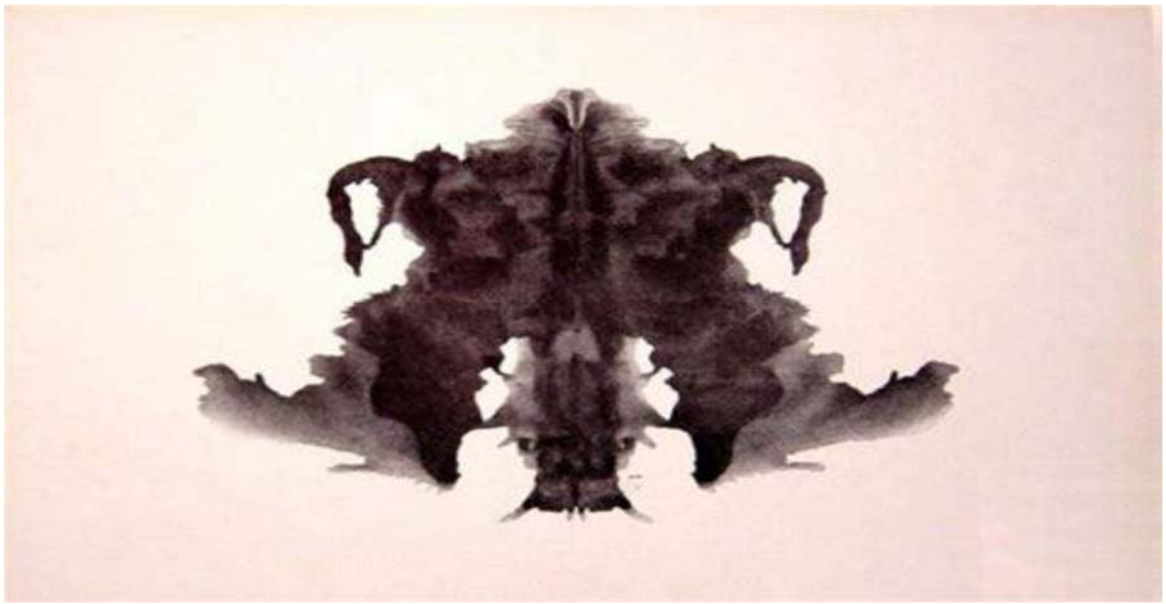

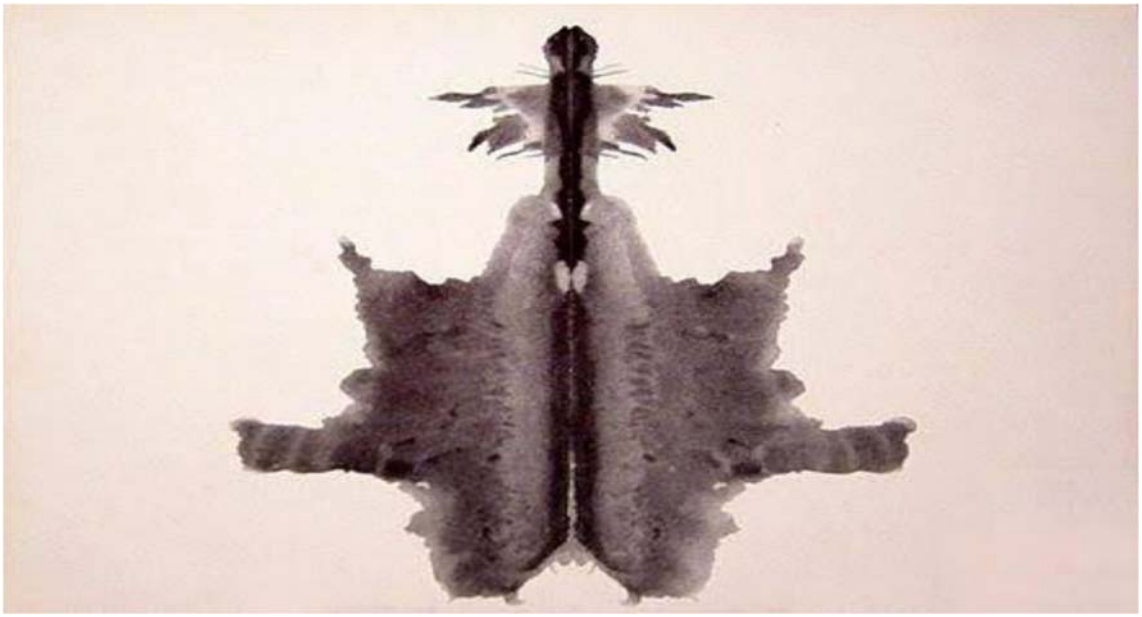

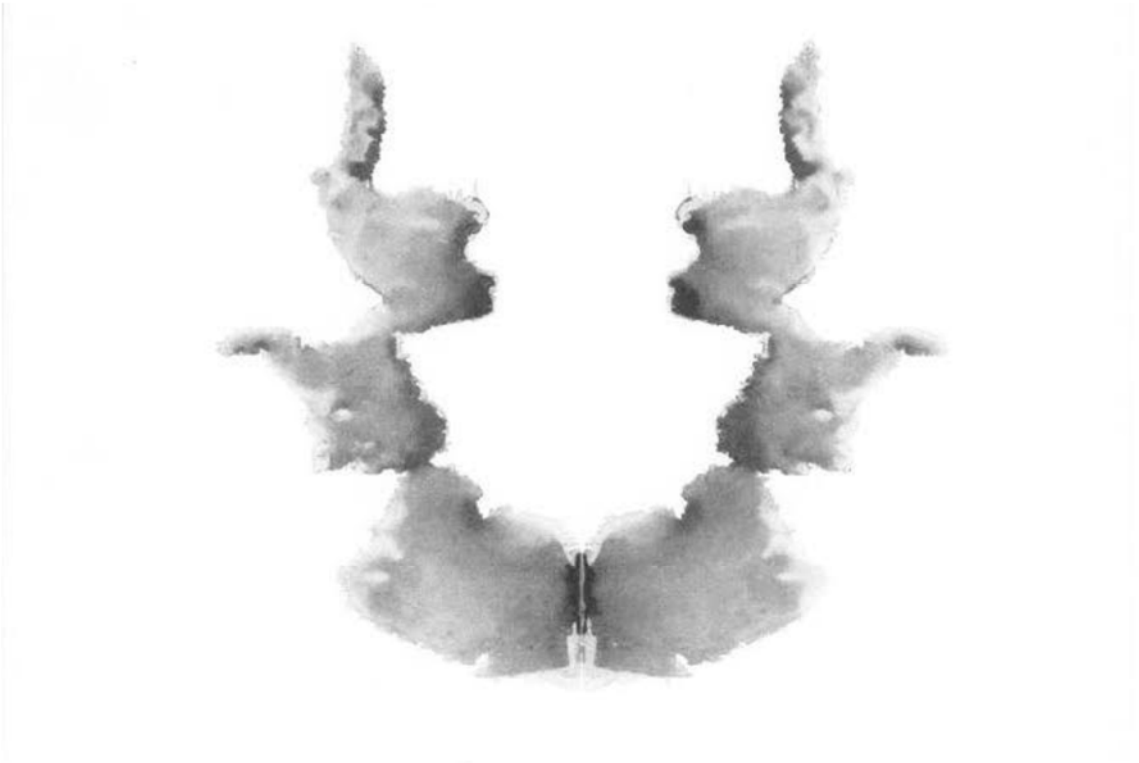

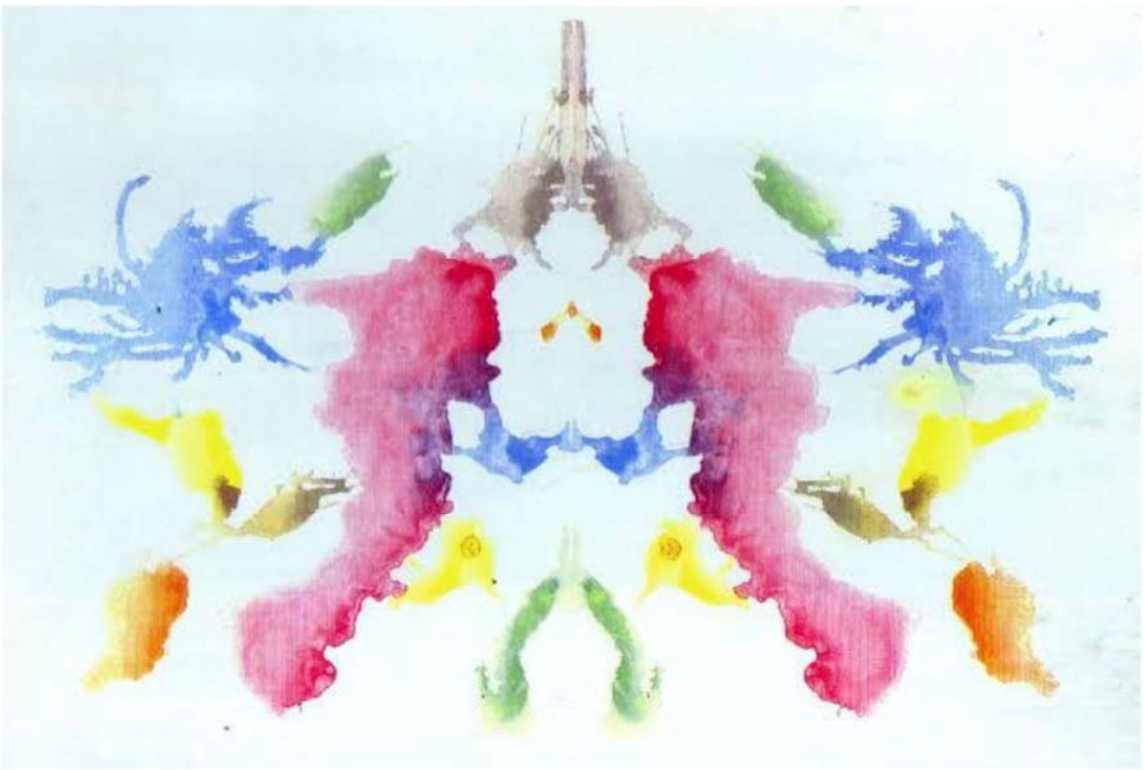

الملحق رقم 03 : بسيكوغرام الروشاخ

المحتويات	المحددات	نمط الإدراك	الخلاصة
A=	F+=	G=	R=
AD=	K=	D=	Chocs=
H=	Kan=	Dd=	Refus=
Hd=	K ob =	Dbl=	T.total=
(H)=	Kp=		Tps/R=
Elém=	C=		Tlm=
BOT=	CF=		T.d'appr=
Sg=	C=		T G Dd Dbl
Obj=	EF=		T R I=
Frag=	S.de IE=		RC%=
Anat=			B An=
Symb=			F%=
Pays=			F+%=
			F+elarg=
			A%=
			H%=